مجلة اتحاد الجامعات العربية

بحلة علمية محكمة

العدد: السابع والثلاثون
شـــوال ١٤٢٠ هـ
يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٠ م

مجلة نصف سنوية

الفعاليات الديمقراطية ومظاهرها في جامعة الكويت: آراء عينة من الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية في مستوى الأداء الديمقراطي لجامعة الكويت

د. علي اسعد وطفة
د. سعد الشريع
جامعة الكويت

ملخص

يتناول البحث قضية الأداء الديمقراطي لجامعة الكويت ويسعى إلى رصد مظاهر هذا الأداء وفعالياته المختلفة، وينطلق البحث من منهج البحث الوصفي التحليلي ومن مجموعة محددة من التساؤلات المنهجية حول قضايا التفاعل الديمقراطي في الجامعة بمختلف تجلياته وتنوعاته.

يعتمد البحث أداتين وظفت إحداهما لاستقراء آراء الطلاب واتجاهاتهم نحو الحياة الديمقراطية في جامعة الكويت، وقد رصدت الأداة الأخرى لتحديد اتجاهات أساتذة الجامعة ومواقفهم من قضية الديمقراطية الجامعية، وتناول البحث عينة من الطلاب بلغت ٦٢٢ طالبا وطالبة، وبلغ عدد الذكور في العينة ٤٣،٢٪ مقابل ٥٦،٨٪ من الاناث، وقد بلغ عدد أفراد العينة من أساتذة الجامعة ١٢٨ أستاذًا وأستاذة من مختلف كليات الجامعة وأقسامها.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج واضحة في مجال قياس الأداء الديمقراطي للجامعة ولا سيما في مضامين المقررات الجامعية، والتفاعل بين الطلاب والمدرسين، وبين الطلاب والإدارة، وفي مجال الحريات الأكاديمية، ومن ثم مستوى الوعي الديمقراطي عند الطلاب، وقد خرج البحث بمجموعة من التوصيات التي تؤكد أهمية تفعيل الحياة الديمقراطية والنهوض بالقيم الديمقراطية في الحياة الجامعية.

ويمكن القول وفقاً لنتائج الدراسة أن الطلاب يبدون موقفاً إيجابياً من الانتخابات الطلابية بوصفها مظهراً متقدماً من مظاهر الحياة الديمقراطية في ا لجامعة، وعلى التوالي يثمن الطلاب المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية، وعلى خلاف ذلك يأخذون موقفاً سلبياً إلى حد كبير من التفاعل التربوي مع المدرسين ومع الإدارة، ومن جهة أخرى يعلن أساتذة الجامعة أن أفراد العينة يعانون انخفاضاً كبيراً في مستوى وعيهم الديمقراطي، ويؤكدون الحاجة إلى جهود تربوية كبيرة لبناء هذا الوعي الديمقراطي لدى الطلاب، وهم يعلنون أيضا أن المقررات الجامعية لا تؤدي دورها في بناء وعي طلابي ديمقراطي، وأن هذه المقررات تحتاج إلى تطوير يمكنها من أداء هذا الدور الديمقراطي، وقد أشار أساتذة الجامعة المستفتين هيمنة مبدأ التلقين في التدريس وغياب المنهجية التي تؤدي إلى بناء الذهنية النقدية الإيجابية، وقد خرجت الدراسة بمجموعة هامة من التوصيات التي تؤكد أهمية تفعيل الحياة الديمقراطية في الجامعة عبر مختلف الفعاليات الممكنة والمتاحة في هذا المجال.

مقدمة

تؤكد التجربة الإنسانية عبر مسارها التاريخي أن الحياة الديمقراطية لأمة من الأمم مرهونة بأبعادها وخلفياتها التربوية، وذلك لأن حضور الديمقراطية وتكاملها في حياة الأمة أمر مرهون بمدى تأصل القيم الديمقراطية في عقول الناس ووجدانهم، وإذا كانت التحولات التاريخية تحدد مسار واتجاه الحياة الديمقراطية في المجتمعات الإنسانية، فإن الفعل التربوي كان دائماً وأبداً يشكل حلقة من أهم حلقات النماء الديمقراطي في مختلف التحارب التاريخية للمجتمع الإنساني، فالعملية التربوية تشكل مدخل الضرورة في كل نماء ديمقراطي، وهذا يعني أنه لا يمكن لدورة حياة ديمقراطية أن تتم أو تنضج ما لم تأخذ مسارها في عمق الدورة التربوية، للمجتمعات المعنية، وينبني على هذا أيضاً أن الديمقراطية التي تنأى عن وعي تربوي اجتماعي أصيل، بأبعادها وقيمها وشروطها، هي ديمقراطية شكلية تفتقر إلى مقومات وجودها واستمرارها، فالديمقراطية التي لا تقوم على وعي المجتمع بالقيم والمعايير الديمقراطية هي ديمقراطية مهددة بالفناء، هذا إذا لم تتحول إلى نوع من الطغيان الديمقراطي العبثي الذي يهدد مقومات الوجود الديمقراطي.

وإذا كان الوعي الديمقراطي يشكل شرط الضرورة التاريخية لضمان استمرارية الوجود الديمقراطي في مجتمع من المجتمعات فإن المؤسسات التربوية تشكل قطب الرحى في عملية بناء هذا الوعي وتشكله، ومن بين هذه المؤسسات تأخذ المؤسسات الجامعية دوراً يتميز بالأهمية والخصوصية، وذلك لأن الجامعات في مستوى أدائها وتطورها كانت وما زالت تشكل قاطرات التاريخ نحو العلم والديمقراطية، ففي أحضان الجامعات نمت الحركات الديمقراطية وتفتق العقل البشري عن طاقاته الإبداعية في مختلف الميادين والاتجاهات، وهذا هو المنطلق الذي جعل عدداً كبيراً من الباحثين والمفكرين يعتقدون بأن مستوى تطور مجتمع ما مرهون إلى حد كبير بمستوى تطور جامعاته ومؤسسات التعليم العالي في هذا المجتمع، وهذه هي المنطلقات التي يستند إليها بعض كبار المفكرين في تفسير حتى الانتصارات العسكرية لبلدانهم، فالجامعات

كانت وما زالت تشكل معقل الفكر الحر ومنطلق التجديد والابتكار في مختلف ميادين الوجود الاجتماعي، وقد ارتبط تاريخ هذه الجامعات بتاريخ نماء الفكر الديمقراطي بكل ما ينطوي عليه هذا الفكر من أصالة وقيمة إنسانية.

وإذا كان نماء الفكر الديمقراطي رهيناً بتطور الأبعاد الديمقراطية للحاة الاجتماعية بصورة عامة فإن الجامعات كانت وما زالت تشكل الحلقات الأكثر أهمية وخصوصية في عملية هذا النماء، فالعلم لا ينمو إلا بالإبداع والابتكار، وبالتالي فإن قيم الحرية والديمقراطية هي البوتقة التي تتشكل في معارجها أسس الإبداع والتجديد والابتكار، ومن هنا فإن الجامعة كمؤسسة علمية لا يمكنها أن تؤدي دورها التاريخي إلا في أجواء الحرية والمعاني الديمقراطية.

لم يعد دور الجامعة في إطار المجتمع المعاصر تقديم معرفة أو ثقافة إنسانية عامة وشاملة وتلقين هذه المعرفة كفاية بذاتها، بل أصبح هذا الدور معنياً بأداء مهمات جديدة تستجيب لحاجات متجددة أبرزها بناء الخصائص الحضارية للإنسان الذي يمكنه أن يتجاوب مع طابع تطور الحياة على نحو يأخذ فيه الذكاء الاجتماعي أهمية متزايدة ومتنامية، وهذا يعني أن المهمة الأساسية للجامعة والمؤسسات التربوية بصورة عامة تتمحور حول بناء الإنسان المواطن الذي يستطيع أن يتجاوب مع معطيات الحضارة وقيمها المتجددة.

وفي هذا السياق تتبدى الضرورة التاريخية اليوم لدراسة وتحليل وضعية الجامعات العربية وتقصي دورها الحضاري في تعزيز الوجود الديمقراطي للشعوب العربية في مختلف أقطارها، وذلك لأن المسألة الديمقراطية في التربية تشكل اليوم جوهر المشروع التربوي للنهضة، وهي بالتالي تشكل منطلق المشروع العربي الشامل نحو مجتمع تغمره عطاءات الحياة الديمقراطية.

وفي هذا السياق وضمن هذا التوجه تأتي هذه الدراسة الراصدة للأداء الديمقراطي الداخلي لجامعة الكويت لتستجوب مجموعة من الرؤى المنهجية ومنظومة من التساؤلات

العلمية حول دور الجامعة وأدائها وفعالياتها الديمقراطية، ونحن في مساعينا هذه نحو تقديم صورة علمية لواقع التفاعلات والفعاليات الديمقراطية في جامعة الكويت نريد أن نحدد طبيعة الواقع والممكن لطبيعة الدور التاريخي الذي يمكن لهذه الجامعة أن تؤديه في خدمة قضايا الحق والعدالة والإنسان، وهي قضايا تصب في صلب النماء الحضاري للمجتمع الكويتي المعاصر،

إشكالية الدراسة:

تعد الفعاليات التربوية بمظاهرها الديمقراطية في المؤسسة الجامعية بمثابة الدورة الدموية في جسد هذه المؤسسة، وهي تشكل الإطار الذي تتكامل فيه كافة أطراف العملية التربوية من مدرسين ومناهج وإدارة وتصورات ومقررات لتشكل لحمة الحياة الجامعية وسداها، وإذا كانت المؤسسة الجامعية تشكل نظاماً يقوم بوظائف حيوية متنوعة فإن الفعاليات الديمقراطية بمظاهرها المختلفة تشكل القطب المركزي للحياة الجامعية، وهي التي تضفي على الحياة الجامعية معانيها ودلالاتها الحقيقية.

فتاريخ المؤسسات الجامعية يؤكد حقيقة تاريخية قوامها أن الجامعة مؤسسة علمية ديمقراطية، وهذا يعني أن بناء المعرفة العلمية وتطويرها وإبداعها في المؤسسة الجامعية مرهون بالأداء الديمقراطي ومعاييره وقيمه، ويتأسس على هذه المقدمة أن غياب الأجواء الحرة والمعايير الديمقراطية للعمل الجامعي يعني حالة من الجمود والتصلب والعدمية في أداء الجامعة لوظائفها المختلفة، وإذا كان الأداء الديمقراطي للجامعة يشكل الموضوع الرئيس لهذه الدراسة فإن هذه الإشكالية يمكن أن تطرح في مظهرين متكاملين منهجيا وموضعياً.

فمن الوجهة الأولى

تأخذ إشكالية الأداء الأكاديمي الداخلي، وهذا يتجلى في منظومة القيم والمعايير والممارسات التي تجري في مجال الحياة الداخلية للجامعة، ويتمثل هذا الجانب في صورة العلاقات والتفاعلات التي تتم بين مكونات النظام الجامعي بين الطلاب والمدرسين

والإدارة والمقررات التي تشكل في نهاية الأمر الصورة الداخلية للأداء الأكاديمي بتجلياته العلمية والاجتماعية.

وفي هذا المستوى تسعى الدراسة الحالية إلى استجلاء المنطق الداخلي للأداء الأكاديمي في جامعة الكويت بأبعاده المختلفة، ويمكن القول في هذا السياق إن هذه الإشكالية قضية علمية تفرض نفسها بقوة في مختلف الأنظمة الجامعية لأن تقصي حدود هذه الإشكالية يشكل منطلقاً للتعرف على مستوى أداء الجامعة لدورها ووظائفها المختلفة، وهذا يعني أن هذه الإشكالية ليست حالة خاصة بجامعة الكويت بقدر ما هي إشكالية عامة تطرح نفسها كضرورة علمية في مختلف الجامعات العالمية.

فالتوتر الداخلي الذي يتم بين مكونات النظام الجامعي جزء لا يتجزأ من جدل الحياة الداخلية للجامعة، وهو بالتالي جزء من مظاهر الحياة العملية والمعرفية في صلب هذه المؤسسات، وهذا يعني أن التوتر الداخلي في الجامعة يؤدي وظيفة حيوية في بنية الحياة الجامعية، ويهدف بطبيعته إلى تأكيد المسار الديمقراطي للحياة في داخل الجامعة، وتأسيساً على ذلك يمكن القول إن التوتر بأشكاله الرمزية الصريحة والمضمرة لا يطرح نفسه دائماً بوصفه مرضاً أو عطالة جامعية بقدر ما يطرح نفسه جزءاً من فعالية حيوية تؤكد دينامية وحيوية النظام الجامعي نفسه، ويترتب على ذلك أن غياب التوتر والصراع في داخل الجامعة قد يجسد صورة عطالة وجمود في الفعل الأكاديمي عينه، فالتناقض في الرؤى والاتجاهات قد يجسد محاولة لتجاوز الصعوبات والتحديات التي تواجه مسار وتطلعات الحياة الجامعية نحو الصورة الفضلى ومن الطبيعي أيضاً أن تكون حدة التناقض بأشكالها المختلفة تعبيراً عن توفر مقدمات وشروط الحياة الديمقراطية في الجامعة.

فمشكلة البحث في مظهرها الأول تتعلق بالصورة المجهرية لإشكالية التفاعلات والفعاليات التي تتم بين الطلاب والمدرسين وأساليب العمل ومضامين المقررات والإدارة وهذه التفاعلات كما تبدو تعاني أزمتها الحادة في الوقت الراهن، وهذه الأزمة مسألة لا

تتوقف عند حدود العلاقة التربوية في إطار الجامعة، وإنما تتعداها لتعكس لنا أزمة الحياة الجامعية، وهي فوق ذلك كله إشكالية تتصل بالحياة الاجتماعية خارج الجامعة وتسقط بعداً من أبعادها.

ومن الوجهة الثانية تأخذ إشكالية البحث طابعها الشمولي كما يعبر عنها في علم الاجتماع التربوي، وهو منهجية ترصد العلاقة بين الجامعة كمؤسسة تربوية وبين المجتمع بأنساقه المختلفة، ووفقاً لهذا المنهج الشمولي يمكن القول: بأن جامعة الكويت توجد في أحضان مجتمع تقليدي محافظ وتمارس فعالياتها التربوية والاجتماعية في ظل منظومة قيمية تقليدية وتحت تأثير قوى اجتماعية متنوعة الاتجاهات متنافرة الميول في مستوياتها العقائدية والأيديولوجية.

فالجامعة الحديثة مؤسسة ديمقراطية بمختلف فعالياتها وأنشطتها واتجاهاتها وأهداف عملها، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن وجود الجامعة في مجتمعات تقليدية محافظة يطرح إشكالية اجتماعية متعددة المستويات، إذ كيف يمكن لهذه المؤسسة أن تؤدي رسالتها الديمقراطية والمدنية في مجتمع تمور فيه قيم تتعارض مع معطيات الرسالة الديمقراطية للجامعة؟ فقيم المجتمع المدني ومفاهيم الحرية والليبرالية التي تدعو إليها الجامعة وتمارسها تتعارض إلى حد كبير مع قيم الانتماء العشائري والعائلي والولاءات القبلية وغيرها من الولاءات التقليدية التي تشكل نبض الحياة الاجتماعية العربية المعاصرة، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن جامعة الكويت (كما هو الحال في مختلف بلدان العالم النامي) تؤدي رسالتها الحضارية والديمقراطية في دوامة تحديات اجتماعية تتمثل في حضور كبير للقيم التقليدية الكابحة لتطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وفي ظل هذه العلاقة المعقدة بين الجامعة والمجتمع يمكن لأسئلة كثيرة أن تطرح نفسها: والسؤال الرئيس هنا هل تمارس جامعة الكويت دورها الديمقراطي وتغرس القيم الديمقراطية والمدنية وتعمل على تعزيزها في نفوس الأجيال المتلاحقة من طلابها؟ أم أنها تواجه تحديات اجتماعية تمنعها من ممارسة هذا الدور وتدفعها لتعزيز ممارسات وقيم

تقليدية سائدة في المجتمع؟ وبعبارة أخرى هل تؤدي جامعة الكويت دوراً فاعلاً متجدداً في مستوى القيم الديمقراطية والحياة الجامعية أم أنها قد تحولت (تحت تأثير القوى الاجتماعية السائدة) إلى مؤسسة تنتج وتعيد إنتاج ما هو قائم من ممارسات وقيم وفعاليات اجتماعية تقليدية؟

أسئلة الدراسة

بالاستناد إلى إشكالية البحث يمكن تطوير أسئلة الدراسة بصورة إجرائية سعياً إلى تحديد جوانب الفعاليات الديمقراطية في جامعة الكويت عبر مجموعة من الأسئلة المحددة على النحو الآتي:

١- ما مدى شعو الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية بوجود الحياة الديمقراطية في الجامعة؟

٢- هل تتوفر للأستاذ الجامعي الحرية الأكاديمية؟ وماهي أهم مظاهر هذه الحرية؟

٣- ما درجة التفاعل الديمقراطي بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية؟

٤- هل يتسم النظام الإداري في جامعة الكويت بالطابع الديمقراطي في التعامل مع الطلاب؟

٥- هل تمارس المقررات الجامعية دوراً ديمقراطياً عبر مضامينها وتوجهاتها؟

٦- هل تؤدي الفعاليات الجامعية للطلاب عبر منظماتهم دوراً ديمقراطياً؟

٧- هل تمارس متغيرات الدراسة المستقلة الآتية: الجنس، والسنوات الجامعية، ومتغير الاختصاص (الكليات الجامعية)، تأثيراً في اتجاهات الطلاب وموقفهم من مظاهر الحياة الديمقراطية؟ وهل هناك من فروق دالة إحصائياً بين اتجاهات الطلاب وفقاً للمتغيرات المشار إليها أعلاه؟

الإطار النظري:

يقدم مفهوم الفعاليات الديمقراطية انطباعاً أدبياً لطبيعة الأنشطة والاتصالات والعلاقات الدينامية التي تنتعش في دائرة الحياة الجامعية، وتتمثل الفعاليات الديمقراطية في جملة العلاقات والروابط التربوية التي تتيح لأطرافها درجة عليا من التوازن والتكافؤ والانفتاح وحرية التعبير والاستقلال والاحترام المتبادل وغياب الحواجز النفسية والثقافية والاجتماعية التي تعيق عملية التفاعل التربوي، ويعبر هذا المفهوم أيضا عن درجة الانسيابية والمرونة التي تتصف بها الفعاليات التربوية القائمة، وتقاس درجة هذه الانسيابية بمدى اشتمالها على القيم الديمقراطية الجامعية المؤسسة على الحوار والحرية وقبول الآخر، وتأكيد الكرامة الإنسانية والحضور الإنساني، ويتنافر هذا المعنى المحدد للتفاعل التربوي الديمقراطي مع كل الممارسات الجامدة والمتصلبة التي تأخذ بأسباب التسلط والإكراه وفرض الرأي والتعصب وإكراه الآخر، ولذلك يمكن تعريف الفعالية الديمقراطية، بأنها منظومة العلاقات والممارسات والفعاليات التربوية التي تقوم بين أطراف المؤسسة الجامعية على أسس ديمقراطية (علي وطفة،١٩٩٨) ويعد هذا المفهوم مرادفاً لمفهوم العلاقة التربوية الذي يوظفه مارسيل بوستيك Postic,M والذي يرى فيه انعكاساً لجملة العلاقات الاجتماعية القائمة في إطار مؤسسة تربوية ما (Mar-cel Postic, 1986,p.52) وهذا يعني أن مفهوم الفعالية الديمقراطية التربوية يشتمل على منظومة الروابط الاجتماعية والعاطفية والعلمية التي تنشأ بين المعلمين والمتعلمين عبر مسارات الحياة الجامعية المختلفة.

الديمقراطية التربوية

يعرف ديوي الديمقراطية التربوية بأنها «طريقة شخصية في الحياة، وهي بالتالي ليست مجرد شيء خارجي يحيط بنا (...) فهي جملة من الاتجاهات والمواقف التي تشكل السمات الشخصية للفرد والتي تحدد ميول وأهداف الفرد في مجال علاقاته الوجودية (Dewey Johon, 1939).

ووفقا لهذا التصور فإن المفهوم الجديد المعاصر للديمقراطية بدأ يتجاوز حدوده التقليدية ذات الطابع السياسي، ويؤكد الأهمية الكبيرة لبعض القيم السلوكية في داخل المؤسسات المدرسية، بما تنطوي عليه هذه المفاهيم من حقوق المشاركة، والحرية في إبداء الرأي والنقد، والإدارة الديمقراطية للمدرسة، وتأسيس الحياة المدرسية على تقدير الفرد من قبل الآخرين وتقديره لنفسه، واعتباره قيمة عليا في ذاته وتعويده على المناقشة الحرة المنظمة (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، ١٩٨١،ص ١٠٧).

وإذا كان مفهوم الديمقراطية يشكل لحمة واحدة لا يمكن أن تتجزأ، ولا يمكن أن تنفصل عن مضامينها السياسية والاجتماعية، فإن الديمقراطية التي نركز عليها في هذه الدراسة هي الديمقراطية التربوية التي تجسد منظومة الممارسات والعلاقات الحرة التي يمكن أن تؤصل في الإنسان قيم العدالة وحرية التفكير، وقيم النقد وقيم الحوار والعدالة، واحترام الآخر وقبول مبدأ الاختلاف والمشاركة على مبدأ المساواة، كما يشمل ذلك كل القيم التي تؤكد على نماء الإنسان وتطوره، وعلى مبدأ الشعور بالكرامة والحرية والمشاركة والتنمية الذاتية والإبداع، وهذا يعني بالضرورة أن الديمقراطية التربوية هي هذه التي تنمي عند الإنسان قيم الحرية والحق والمشاركة والعدل والمساواة (عمر محمد خلف، ١٩٨٦، ص ١٠٠) وهي التي «تدعو إلى تكوين «إنسان» لا إلى تكوين مجرد «علامة» يحمل هامة ضخمة من المعارف فوق جسم هزيل وعاطفة ضامرة، وإحساس فني متبلد، وخلق مضطرب، وقدرات مهنية وفنية مقتولة «عبد الله عبد الدايم، ١٩٧٨، ص ٥٠٥) **ويمكن لنا أن نميز في هذا التركيب الديمقراطي المعقد للمفهوم عدة جوانب:**

١- قيم الحرية من حرية القول والتفكير والتغيير والممارسة.

٢- قيم التواصل الاجتماعي التي تؤكد قيم قبول الآخر على مبدأ الاختلاف والتواصل مع الآخر على مبدأ الحوار والمشاركة.

٣- قيم العدالة الاجتماعية التي تتضمن قيم الحق والمساواة والكرامة الإنسانية، وإذا كان من إمكانية لتعريف الديمقراطية التربوية يمكن أن نقول بأنها: منظومة القيم

الإنسانية التي تقوم على مبدأ الحرية والتواصل والحق والقبول والتي تسعى الى تحقيق الذات الإنسانية بكل ما تنطوي عليه من طموحات الجود والحضور والابتكار والإبداع.

فالديمقراطية ليست شيئاً يودع في عقول الأفراد بل هي ممارسة أو استجابة واعية نحو العالم. وهذه الاستجابة يجب أن تتم وتحدث في داخل المدرسة، وفي سياق علاقات التفاعل القائمة بين أفرادها «باولو فراريري، ١٩٨٠،ص ٥٨». وتأسيساً على هذا يمكن القول بأن الديمقراطية التربوية تقوم على أساسين هما:

- احترام قيمة الفرد وذاتيته كغاية في حد ذاتها.

- قدرة الأفراد على تنظيم أمور حياتهم وتوجيهها نحو تحقيق المصالح المشتركة لكل من الأفراد والمجتمع وعلى هذا الأساس ينبغي أن تتاح لهم الفرصة والحرية في ممارسة هذه القدرة وهذا التوجه الإنساني (سيد محمد الجبار، ١٩٨٥، ص ١٠٠).

دينامية العلاقة بين الأداء الديمقراطي للجامعة والحياة المجتمعية:

تعبر المؤسسة التربوية في المجتمعات الغربية في بعض جوانبها ومكوناتها عن المعالم الكبرى للنسق المجتمعي والثقافي السائد، كما تعبر أيضاً عن أسسه وتوجهاته الفكرية والأيديولوجية والحضارية، أما في مجتمعات العالم الثالث ومنها مجتمعنا العربي فإن هذه المؤسسة في ثقافتها وآليات اشتغالها وتحركها تعاني في إطار علاقتها بالمجتمع كثيراً من مظاهر التفكك والغموض والتضارب (مصطفى حسن ١٩٩٨، ص ١٢٦)، وهذه العلاقة تقوى وتشتد أحياناً، وتهن وتضعف أحياناً أخرى، وهي في كلتا الحالتين مرهونة بشكل مباشر أو غير مباشر بنظم الحكم المختلفة والفلسفات التي تقوم عليها هذه النظم فضلاً عن طبيعة تأثرها بالاتجاهات العالمية والثقافات المختلفة (عبد الملك عبد الرحمن أبو عوف، ١٩٧٣،ص ٤٧) وهذا يعني أن العلاقة بين الجامعات العربية والمجتمعات العربية تأخذ طابعاً تتضاعف فيه ملامح الإشكالية التي تتعلق بدور الجامعة وإشكالية هذاالدور.

ومن أجل أن ندرك واقع وطبيعة الأداء الديمقراطي للجامعات العربية تقتضي الضرورة تقديم قراءة منهجية للشروط الاجتماعية والتاريخية التي تحيط بالمؤسسة الجامعية في الوطن العربي، فأغلب الباحثين يعتقدون أن غياب الأداء الديمقراطي في الجامعات العربية مسألة تعود إلى غياب الديمقراطية في المجتمع، فالجامعة مؤسسة اجتماعية تربوية وهي لا تنفصل عن البيئة التي توجد فيها، وهذا يعني أن معطيات البيئة الاجتماعية تتغلغل في بنية الوجود القيمي للجامعة، وأن الجامعة كما ينظر إليها هي صورة مصغرة للمجتمع الذي يحتضنها، وإذا كانت الجامعة فعلاً هي صورة راقية للمجتمع الذي يحتضنها فإن الجامعات العربية لا تحسد على حالها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا كيف يمكن للجامعة أن تمارس وظيفتها الديمقراطية في ظل ثقافة تقليدية وفي سياق أنظمة سياسية مستبدة وغير ديمقراطية؟!

وفي سياق هذا المنظور ينضوي فريق كبير من المفكرين العرب تحت لواء الحتمية الاجتماعية فيما يتعلق بالدور الاجتماعي والثقافي للجامعة والمؤسسات الاجتماعية بعامة، ويرجع كثير من هؤلاء المفكرين غياب القيم الديمقراطية في الجامعة إلى غياب هذه القيم في دوائر الحياة الثقافية العربية، فالثقافة العربية التقليدية التي توصف بالثقافة الأبوية البطريركية تحكم كثيراً من مجالات الحياة الثقافية العربية، وهي بالتالي تمارس نفوذاً واسعاً، وتضرب جذورها في الثقافة العربية بدءاً من العائلة ووصولا إلى المؤسسات التربوية، وهذه العلاقات كما يصفها احمد الأمين لا تقف عند حدود الأسرة بل تجد حضورها في المدرسة والجامعة حيث تبدأ عملية ثقافية وقيمية مضادة للقيم الديمقراطية، وغالباً ما تؤدي هذه العملية إلى بناء الشخصية المهزومة وغياب الشخصية الفاعلة والعقلية المبدعة (أحمد الأمين، ١٩٩٨، ص ١١).

فالمشكلة كما يطرحها الربعي تتمثل في تلازم غياب الديمقراطية في مستوييها الاجتماعي والأكاديمي، وهو يربط بصورة مضمرة بين الحريتين يقول: «نحن أمام مشكلتين: مشكلة غياب تقاليد ديمقراطية في حياتنا، ومشكلة غياب تقاليد أكاديمية أيضاً

في هذه الحياة (احمد الربعي،١٩٩٧،٢٢٩).

هذا ويضج المجتمع العربي بتركيبات اجتماعية ثقافية متناقضة، ويأتي في مقدمة هذه التركيبات مفاهيم الطائفة والعائلة والعشيرة والعصبيات المحلية وأساطيرها المختلفة، والتي تتساند وتتفاعل في ديناميكية فريدة مع مفهوم الأبوية «البطريركية» التقليدية، أو الحديثة الممثلة في الدولة، وهذه التركيبات والوضعيات الثقافية تمثل عقبات بنائية تعيق حركة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهي تجد صداها في داخل المؤسسات التربوية والتعليمية، وفي هذا السياق يقول عبد المالك التميمي: «إذا لم تكن هناك حرية بمعناها الصحيح في المجتمع فلن تكون هناك حرية في الجامعة، لكن المجتمع الجامعي بإمكانه توفير ضمانات توفر الحد الأدنى من القيم والسلوك الذي يستطيع فيه المجتمع الجامعي أن يفرض رأيه حتى لو لم تتوفر الحرية الكاملة في المجتمع (زكي حنوش، ١٩٩٧،ص ٢٣٩).

فالجامعة لا تستطيع أن تضمن استقلالها وحريتها في طلب الحقيقة، ونشرها ما لم تتمتع بتأييد واضح من القوى الاجتماعية خارج جدرانها وبعبارة أخرى، يجب على الجامعة أن تجعل أحد أهدافها الرئيسة تربية الأجيال المتلاحقة من خريجيها على تمتين مفاهيم الحرية الأكاديمية ليكونوا عونها الفكري والبشري إذا أزفت الأزمة، وحاقت بالجامعة قوى الرد الحضارية تريد مصادرة حقها في طلب الحقيقة، وإشاعتها بين الناس (محمد جواد رضا، ١٩٩٤،ص٨)

الدراسات السابقة

تندر الدراسات التي استهدفت موضوع الأداء الديمقراطي للجامعة بصورته الشمولية، ومع ذلك فهناك فيض من الدراسات التي تطرقت لقضية بحثنا بصورة جزئية، ويمكن لنا في هذا السياق استعراض بعضاً من هذه الدراسات التي تتطرق إلى جانب أو أكثر من جوانب الدراسة التي نحن بصددها: تبين إحدى الدراسات التي أجريت حول الجامعات الكندية (Djagi, Ahmad,1993) تبين أن المؤسسات التربوية تعاني من

أشكال مختلفة من التعصب التي عززتها التراكمات الثقافية والتاريخية وغياب القيم الديمقراطية، وقد بينت الدراسة مخاطر الاتجاهات التعصبية في الجامعة والمؤسسات التربوية، فالتعصب يؤدي إلى التفرقة بين الطلبة أنفسهم، ويتجلى هذا التعصب في نوعية الاهتمام الذي يتلقاه الطلبة من المدرسين، بالإضافة إلى التحيز التعليمي الذي يتجلى في العناية ببعض الطلاب دون الآخرين. وبينت الدراسة أن هذه المواقف الانحيازية لطلبة دون آخرين تؤدي إلى إضعاف تفاعل الطلبة الذين يتم تجاهلهم أو عدم الاهتمام بهم، فالمؤسسة التربوية التي يبرز فيها الاتجاه التعصبي تلجأ الى اختيار أعضاء هيئة التدريس من جنس معين أو فئة معينة ومن ثم تنتقل هذه النظرة التعصبية الى إدارة المؤسسة التربوية نفسها (Djangi Ahmad, 1993,P.1) وقدمت الدراسة عددا من الاقتراحات والحلول التي تحد من أشكال العنصرية في السياسة التعليمية للمؤسسة التربوية، والتي يمكنها أن تخفف من أشكال التعصب الموجودة لدى أعضاء هيئة التدريس، والطلبة أنفسهم، يقول الباحث في هذا الصدد: «إن قضايا التعصب بأشكاله المختلفة أصبحت ظاهرة خطرة في الكليات والجامعات الغربية، فالتعصب أصبح مشكلة تتضح معالمها بدرجة أكبر مما كانت عليه في فترة الستينات من هذا العصر، ومن المؤسف أن المدارس والتعليم لم يستطيعا حتى الآن إزالة آثار التعصب (Djangi Ahmad, 1993,P.5) ويضيف الباحث: «إن التعصب الذي تتنامى مظاهره في المدارس والمؤسسات التربوية يأتي انعكاساً لطبيعة المجتمع الذي يكرس مظاهر العنصرية والتمييز العنصري (Djangi Ahmad, 1993,P.10).

ومن الحلول التي ناقشتها الدراسة يمكن أن يشار إلى الآتي:

١- تدريب أعضاء هيئة التدريس وتوجيههم نحو تشجيع الطلبة على قبول بعضهم بعضاً، وتأكيد أهمية المشاركة والاحترام مهما تكن درجة التباين الثقافي أو العرقي.

٢- توليد اهتمام أعضاء هيئة التدريس بهذه القضية وتأكيد دورهم الحيوي في السيطرة على مخاطرها.

٣- وضع سياسة واضحة للمؤسسة التربوية تعمل بموجبها على محاربة مختلف أشكال التعصب والتمييز العنصري والثقافي بين الطلاب.

٤- التشجيع على تصفية المناهج المدرسية من مختلف الإشارات التي تعزز القيم التعصبية.

ومن الدراسات التي تعرضت للعلاقات التفاعلية تلك الدراسة التي قام بها جون هوج وآخرون عام ١٩٩٨ على عينة من الطلاب بلغ عددهم ٢٨٠ طالباً وطالبة من جامعة (Bowling Green State University) بولاية أوهايو بأمريكا، وقد ركزت الدراسة على القضايا الاتصالية بين المدرسين والطلاب، ولاسيما العدالة والدفء مع الطلاب وعدالة التقويم والجدية في العمل والعناية والاهتمام، حيث أكد الطلاب أهمية هذه الخصائص والعلاقات في بناء العلاقات الأكاديمية الحرة (Mcenery, J et al.,1988,P.14).

لقد بينت إحدى الدراسات المسحية التي أجريت عام ١٩٩٤ على عينة قوامها ٢٧٥٠ مهندساً للتعليم المستمر، وتبين من الدراسة أهمية الاتصالات غير الرسمية، وتفاعل المدرس والباحث مع طلابه ومساعديه، حيث حاز هذا العامل على المرتبة الأولى وبنسبة ٩١٪ من أصل جملة عوامل قدرت بأنها حافزة على مواكبة التقدم العلمي وعلى حل المشكلات التكنولوجية التي تواجه الباحثين في هذا الميدان (عوض عادل، ١٩٩٠).

وتبين الدراسة التي أجراها جابر عبد الحميد جابر وسليمان خضري الشيخ على عينة من الطلاب العراقيين الأهمية الكبيرة التي تؤديها الجامعة في عملية بناء قيمة جديدة مغايرة للقيم التقليدية السائدة في المجتمع. وأكدت الدراسة بمختلف مراحلها ومستوياتها أن الجامعة تؤدي إلى تغيير منظومة القيم من قيم تقليدية إلى قيم جديدة منبثقة «جابر عد الحميد جابر وآخرون، ١٩٩٨، ص ٢٤٦).

وقد أسفرت الدراسة التي أجرتها هند ماجد الخثيلة على عينة من طلاب جامعة الملك

سعود عام ١٩٨٥ عن النتائج الآتية:

١- إن الجامعة تؤدي دوراً بارزاً تربوياً منهجياً متنامياً يتصل ببناء المفاهيم والقيم والاتجاهات السلوكية نحو مختلف جوانب الحياة.

٢- إن الجامعة تعزز عند الطالبات مبدأ الثقة بالنفس والقدرة على تصريف الأمور والتعرف علي المشلكات الراهنة، وأنها تؤدي إلى تنمية القدرات النقدية عند الطالبات وتؤكد لديهن التحليل بأساليب منطقية والقدرة على مواجهة مشكلات الحياة (هند ماجد الخثيلة، ١٩٨٥، ص٢٥).

وتقدم دراسة يوسف سيد محمود، التي أجريت على عينة من طلاب جامعة القاهرة عام ١٩٩٣، مجموعة من النتائج أهمها:

- وجود فجوة بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب وغياب علاقات المودة بينهم، ويضاف إلى ذلك أن الطلاب يشكون من تحيز بعض الأساتذة لبعض الطلاب (يوسف سيد محمود،١٩٩٣ص ٢٤٠)

- لقد أعرب الطلاب عن مشكلة حرية التعبير عن الرأي وأكدوا أن الكليات تؤكد الدور التعليمي وتهمل أدوارها التربوية، وأكد الطلاب أيضاً أن الكليات لا تتيح لهم فرصاً كافية للتعبير عن رأيهم (يوسف سيد محمود، ١٩٩٣،ص٢٤٥).

- وقد توصل يوسف سيد محمود في دراسة له حول طلاب جامعة القاهرة عام ١٩٩٣ إلى عدد من النتائج أهمها: غياب التفاعل التربوي بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية، ووجود فجوة بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب حيث يشكو الطلاب من عدم اهتمام أساتذتهم بهم سواء التعرف إلى مشلاتهم أو ظروفهم.

ويتضح من خلال الدراسة التي أجراها على عبد ربه وعباس أديبي علي عينة من طلاب جامعة البحرين، أن الطلاب يركزون على أهمية العلاقات الديمقراطية بين الأستاذ والطالب وعلى أهمية احترام مشاعر الطالب من قبل الأستاذ الجامعي وعلى تمسكه

بالعقيدة، وتشجيعه للطلاب وعلى أهمية اتصافه بالود والتهذيب في علاقاته العامة. كما أكد الطلاب في جانب آخر أهمية العدالة في تقدير الدرجات وخبرة الأستاذ العلمية (علي عبد ربه وعباس، ١٩٩٤).

وتؤكد الدراسة التي أعدها عبد الرحمن إبراهيم المحبوب حول المناخ الأكاديمي لجامعة الملك فيصل على قضية العلاقات في نمو الطلاب خلقياً وفكرياً، فالجامعة كما توضح الدراسة هي نظام اجتماعي يتكون من شبكة من العلاقات بين العاملين فيها من طلاب وأعضاء هيئة تدريسية وإداريين يطلق عليها المناخ الجامعي (عبد الرحمن إبراهيم المحبوب ١٩٩٧،ص ٤٨).

ويشار في هذا الصدد إلى الدراسة الهامة التي أجراها يزيد عيسى سورطي حول مظاهر السلطوية في التربية العربية عام ١٩٩٨،وتعد هذه الدراسة الوثائقية من الدراسات الهامة التي بحثت في قضية القيم التسلطية في الأنظمة التربوية العربية، ويصل الباحث عبر دراسته هذه إلى عدد من النتائج، من أبرزها: أن «السلطوية ظاهرة تتفشى في كثير من أنظمة التربية والتعليم في الوطن العربي، فالجو الذي يسيطر على عدد كبير من المؤسسات التربوية العربية هو جو الكبت الفكري الذي يعمل على تعطيل طاقات النمو، ويؤدي أحياناً إلى رفض الطالب للمؤسسات التربوية والتعليمية وللعلم بشكل عام، كما أن التربية العربية تعمل في كثير من الأحيان على تكريس مناخ السلطوية وتغييب الحرية الفردية، وتنشئة الأطفال على الخضوع والتبعية، وتربية الأفراد على أساليب قمعية وتعسفية (يزيد عيسى سورطي ١٩٩٨ ، ص ٢٣٥).

وقد أفرزت دراسة سامح محافظة ومحود حامد حسين المقدادي التي أجريت في جامعة اليرموك عدداً من النتائج وثيقة الصلة بدراستنا ولاسيما المشكلات التي تتعلق بالعلاقة بين المدرسين والطلاب، ومن هذه النتائج: مشكلة التلقين والإلقاء في المحاضرات الجامعية، فالطلاب يعتمدون على الأمالي وما يلقنه عضو الهيئة التدريسية، وغياب اتصال الطلبة بأساتذتهم خارج أوقات المحاضرة، ومن ثم ضعف العلاقات الإنسانية

والاجتماعية بين أعضاء هيئة التدريس، وغياب الانسجام بين الإداريين والأكاديميين في الجامعة (سامح محافظة وآخرون، ١٩٩٨،ص ١٨).

وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى عدد من الدراسات التي أجريت في الكويت حول قضية المناخ الجامعي وإشكالياته، ويمكن الوقوف عند الدراسة التي أجراها عبد المحسن حمادة حول الحرية الأكاديمية في جامعة الكويت ١٩٨٩، ومن النتائج الهامة التي خرج بها حمادة ما يلي:

- يوافق أساتذة الجامعة علي توافر الحرية الأكاديمية بدرجة كبيرة، ولا سيما حرية الإنسان في اختيار المقررات والمعيدين وأعضاء الهيئة التدريسية وحرية عضو هيئة التدريس في اختيار مراجع المقرر الذي يقوم بتدريسه، واختيار مضامين المقررات، وحريته في اختيار أسلوب التقويم.

ويؤكد حمادة في دراسته أهمية إجراء دراسات عديدة لمعرفة الأسباب التي جعلت أساتذة الجامعة لايوافقون بصورة قطعية على توافر مظاهر الحرية الأكاديمية في جامعة الكويت.

وعلى خلاف ذلك تبين الدراسة انخفاض مستوى الحرية الأكاديمية فيما يتعلق ببعض الجوانب، ولا سيما اختيار رؤساء الأقسام واختيار الطلاب، وحرية الأستاذ الجامعي في مجال القول، وحرية التعبير فيما يعتقد بصحته من آراء دون قيود (عبد المحسن حمادة، ١٩٨٩، ص ٧٢). وقد بينت الدراسة أن معاناة القول تظهر بقوة أكثر في مجال الكليات النظرية، وذلك لأن الكليات الإنسانية ترتبط مباشرة بالمبادئ السياسية والدينية (عبد المحسن حمادة، ١٩٨٩، ص ٧٣).

وقد أكد أفراد العينة أهمية الحريات الأكاديمية لأسباب أهمها: إنهاتساعد علي نمو الفكر، وتساهم في إطلاق طاقات الإبداع، وأنه من غير هذه الحرية الأكاديمية يصعب على الجامعة أن تحقق رسالتها بصورة كاملة، وأنها أيضا تساعد في تكوين الإنسان

الحر والمجتمع الحر.

وفي دراسة أخرى للباحث نفسه أجريت في جامعة الكويت عام ١٩٨٨ (عبد المحسن حمادة، ١٩٩٠) حول صفات أستاذ الجامعة وطرق التدريس الجامعية يبين الباحث أن هناك تبايناً واضحاً بين الصورة المرغوب فيها والصورة الواقعية التي يتسم بها الأستاذ الجامعي، وهذا يعني بصورة ما ضعف وتيرة التفاعل التربوي القائم بين المدرسين والطلاب، وهذا يتأسس على التباين القائم بين الصورة المثالية والصورة الواقعية.

وفي الدراسة التي أجراها علي وطفة حول التفاعل التربوي بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي دمشق والكويت عام ١٩٩٢ (علي وطفة، ١٩٩٣) تم التوصل إلى عدد من النتائج أهمها:

١- تعاني الجامعتان من وجود انخفاض في وتيرة التفاعل بين الطلاب والأساتذة.

٢- تمثل العلاقات بين الأساتذة والطلاب صورة من صورالعلاقات الاجتماعية التسلطية.

٣- غياب العلاقة الديمقراطية المتوازنة بين الأساتذة والطلاب.

وفي الدراسة التي أجراها بدر عمر العمر في جامعة الكويت عام ١٩٩٦ حول مفردات العلاقة التفاعلية للعلاقة بين الطالب وأستاذ الجامعة (بدر عمر العمر، ١٩٩٦، ص ١٤٤) تبين أن أعضاء الهيئة التدريسية أكثر تجاوباً مع رغبات الطلبة فيما يتعلق بالأساليب المتبعة لتدريس المقررات، وأن التدريس لا يقتصر على كفاءة الأستاذ المهنية بل يستلزم مجموعة من الخصائص والشروط الشخصية (بدر عمر العمر،١٩٩٦،ص ١٤٦).

ويستنتج من الدراسات السابقة مايلي:

تعزز الجامعات العربية القيم التقليدية السائدة في المجتمع، وتعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع.

- هناك غياب كبير للحريات الأكاديمية والممارسات الديمقراطية في أغلب الجامعات العربية.

- تشكل قيم التسلط والتصلب والسيطرة والعلاقات العمودية بين أطراف الحياة الجامعية، وتشكل العلاقات الديمقراطية والتفاعل الديمقراطي غياباً واضحاً في البيئة الجامعية العربية.

- تأخذ طرق التدريس في الجامعات العربية طابع التلقين والحفظ والبصملة. وذلك على حساب طرائق التدريس النقدية والحوارية التي تعزز شخصية الطالب وتنمي لديه كل مقومات الإبداع والابتكار.

- تؤكد الدراسات الجارية غياب التفاعل التربوي بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية، وتؤكد وجود حواجز نفسية واجتماعية تتنافى مع الأداء الديمقراطي والأكاديمي في الجامعات العربية.

- تؤكد معظم الدراسات السابقة أهمية التفاعل الديمقراطي وحضور القيم الديمقراطية في الحياة الجامعية كمنطلق حيوي وجوهري لوظيفة الجامعة العلمية والديمقراطية، وأن عملية الاصلاح التربوي في الجامعة مرهونة بمدى قدرة هذه الجامعات على تجاوز حالة الفصام التي تعيشها عبر غياب القيم والعلاقات الديمقراطية في داخل الجامعات العربية.

منهج الدراسة:

ينطلق البحث الوصفي من دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً، ويكتسب هذا المنهج أهمية خاصة في الدراسات التربوية لأن أغلبية الدراسة التربوية تنتمي إلى هذا النوع من البحث، والدراسات الوصفية هي دراسات كشفية بالدرجة الأولى، حيث تسعى للكشف عن طبيعة العلاقات القائمة في داخل الظواهر الاجتماعية التربوية، وتحاول أن تقدم لنا إطاراً موضوعياً لحركة الظاهرة التربوية موضوع الدراسة (ديوبولد ، ب وآخرون، ١٩٧٥).

ينتمي منهج الدراسة المعتمد إلى منهج البحث التطبيقي الميداني من حيث الغرض، وإلى منهج البحث الوصفي المسحي من حيث الطريقة، ويتوافق مستواه مع حدود الكشف

عن العلاقات القائمة بين متغيرات الدراسة. حيث تم بناء الفرضيات وتصميم أداة الدراسة وتحكيمها، وعلى الأثر تم جمع البيانات وتحليلها واختبار الفرضيات.

صدق الأداة وثباتها:

بعد الاطلاع على عدد كبير من الدراسات الجارية والقراءات المنهجية حول قضايا الديمقراطية في مجال المؤسسات التربوية تم بناء أداة الدراسة التي تتكون من استبانتين أساسيتين، صممت الأولى لقياس اتجاهات أساتذة الجامعة ومواقفهم من مظاهر الحياة الديمقراطية في الجامعة، بينما صممت الأخرى لقياس اتجاهات الطلاب نحو هذه المظاهر، وقد تضمنت كل استبانة عدداً من الجوانب التي يمكنها قياس مستوى الفعاليات الديمقراطية في الجامعة.

وقد تم حساب الصدق الخارجي لكلا الاستبانتين وفقا لأراء وملاحظات عدد من المحكمين (٢) في كلية التربية، وقد حُكمت الاستبانتان على مرحلتين: في المرحلة الأولى طلب من المحكمين تقديم ملاحظاتهم واقتراحاتهم، ومن ثم أعيد بناء الاستبانة وفقاً لهذه الملاحظات وعلى أساس المقترحات الجديدة، وفي المرحلة الثانية وزعت الاستبانة بصورتها المعدلة على المحكمين الذين أبدوا ملاحظاتهم، ومن ثم تم بناد الاستبانة بصورتها النهائية بعد أن تم الأخذ بأغلب الملاحظات التي سجلها السادة المحكمون، ومن ثم تم حساب صدق المضمون أو صدق المحتوى Content Validity وفقا لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي للفقرات، وقد بينت مصفوفة الارتباط الخاصة بالأداة أن الارتباط بين مختلف العبارات دال بصورة كاملة ١٠٠٪ واتضح أن الارتباط قد تحقق في مستوى ٠،٠١ بصورة كلية، وهذه النتيجة تدل على درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لجوانب المقياس، وقد تم حساب معامل الثبات وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا Gronbach Alpha لحساب الثبات، وتعد هذه الطريقة هي الأفضل والأكثر شيوعاً لحساب الثبات

٢- أعضاء اللجنة: أ.د. عبد المحسن حمادة، أ.د. زايد الحارثي، أ.د. محمد وجيه الصاوي، أ.د. أنطون رحمة، أ.د. ضياء الدين زاهر، د. بسامة المسلم، د. عيسى الأنصاري، د. فاطمة عباس نذر، د. عبد الله المجيدل، أ.د. محمد خير فوال

(زايد الحارثي، ١٩٩٢، ص ٢٢٥). وقد بلغ معامل الثبات للأداة بصورتها الكلية ٠،٧٤٧ وهذه النتيجة تشير إلى معامل ثبات عال مناسب.

عينة البحث:

سحبت عينة البحث وفقاً لمنهجية العينة بالحصة وتعد هذه العينة مناسبة جداً لأغراض البحث الحالي حيث روعي في هذه العينة أن تشمل أغلب الكليات الجامعية (فريد كامل أبو زينة وآخرون، ١٩٨٨، ص ٢٤) ومن أجل ضمان قدرة هذه العينة على تمثيل المجتمع الإحصائي المدروس إلى حد مناسب تم التأكيد على أهمية حجم العينة حيث بلغت ٧١٤ طالباً وطالبة، وفي هذا الصدد تؤكد الأبحاث الإحصائية أنه كلما ازداد حجم العينة قل الخطأ المعياري للمعاينة وازدادت قدرتها على تمثيل المجتمع المدروس، ويضاف إلى ذلك أن العينة التي نحن بصددها تتجانس إلى حد كبير مع خصائص المجتمع الجامعي المدروس، حيث بلغ متوسط أعمار أفراد العينة ٢٠،١٤ والوسيط ١٩ عاماً، بينما بلغ المنوال ١٩ عاماً، وقد بلغ الانحراف المعياري ٢،١٤٣٢ وهذه هي تقريباً مواصفات المجتمع الأصلي للعينة وللعينات الكبرى التي سحبت من المجتمع الإحصائي نفسه.

وقد بلغت نسبة أفراد العينة إلى المجتمع الإحصائي للدراسة ٤,٩ ٪ وهي نسبة مناسبة لتمثيل مناسب لمجتمع إحصائي بلغ عدد أفراده ١٢٥,٣ كما هو مبين في الجدول الآتي (٣).

نسبة أفراد العينة إلى المجتمع الأصلي

الكليات	أفراد العينة	المجتمع الإحصائي*	النسبة المئوية للعينة
حقوق	97	992	9.7%
طب	51	590	8.6%
آداب	95	3040	3.1%
تربية	134	3039	4.4%
علوم	142	2622	5.4%
هندسة	103	2220	4.7%
مجموع	622	12503	4.9%

* تم الحصول علي المعطيات الخام لعدد الطلاب للعام الدراسي ١٩٩٨- ١٩٩٩ من مكتب التسجيل والقبول في الجامعة

٣- تمت الاشارة إلى الكليات التي تم السحب منها

وقد بلغ عدد الذكور في العينة ٤٣,٢٪ مقابل ٣٥٣ من الإناث وبنسبة ٥٦,٨٪ وهذا التباين يعبر بالضرورة عن تباين النسب المئوية في المجتمع الإحصائي للجامعة، حيث بلغت نسبة الذكور ٣١,٩١٪ مقابل ٦٨,٠٩٪ للإناث.

نتائج الدراسة:

أولا: الصورة العامة لأراء الطلاب حول الحياة الديمقراطية في الجامعة:

لتقديم رؤية عامة حول الانطباعات الأولى لمظاهر الحياة الديمقراطية في الجامعة، تضمنت استبانة الدراسة ثلاثة أسئلة أولية استهدفت قياس مدى إيمان الطلاب بأهمية الحقيقة الديمقراطية ومدى حضور هذه الديمقراطية في الجامعة، فالسؤال الأول ينص:

هل تؤمن بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة؟

أما الثاني فنصه: **برأيك هل يعيش طلاب جامعة الكويت حياة ديمقراطية؟**

وينص السؤال الثالث والأخير على ما يلي: **برأيك هل تعزز الجامعة قيم الحرية والمساواة والحياة الديمقراطية؟**

١-١ : تأثير متغير الجنس:

١-١-١ ضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة: لقد تم بناء الجدول رقم «١» لتحديد مدى إيمان الطلاب بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة وفقاً لمتغير الجنس.

جدول رقم (١) هل تؤمن بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة؟

	ذكور	إناث	مجموع
نعم	88.50%	94.10%	91.60%
لا	11.50%	5.90%	8.40%
مجموع	100	100	100

قيمة كا2	د.ح	دلالة
6.194	1	0.013

يعطي الجدول السابق انطباعاً بأن الأغلبية العظمى من طلاب الجامعة «ذكوراً وإناثاً» يؤمنون بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة: ٨٨،٥ عند الذكور مقابل ٩٤،١٪ عند الإناث. فالديمقراطية الجامعية تشكل مطلباً أساسياً من مطالب الحياة الجامعية، وقد أسفرت نتائج الاختبار الإحصائي كا Square,Chi 2 عن وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى ٠،٠١ بين إجابات الجنسين وذلك لصالح الإناث، وهذا يعني أن مطلب الحياة الديمقراطي في الجامعة مطلب أنثوي بالدرجة الأولى، ويمكن تفسير ذلك بالقول إن الجامعة تشكل نافذة المرأة نحو الحرية والإحساس بالوجود الإنساني على نحو ديمقراطي، فالرجل يستطيع أن يجد منافذ أخرى للممارسات الديمقراطية في مجالات اجتماعية عدة ومتنوعة.

١-١-٢: مدى حضور الحياة الديمقراطية في الجامعة:

هل يعيش طلاب جامعة الكويت حياة ديمقراطية؟

لتحديد مدى حضور الديمقراطية في هذا المستوى تم إعداد الجدول رقم «٢» الذي تتضح فيه آراء الطلاب حول هذه القضية.

جدول رقم (٢)

برأيك: هل يعيش طلاب جامعة الكويت حياة ديمقراطية حقيقية في الجامعة؟

	ذكور	إناث	مجموع
نعم إلى حد كبير	12.60%	10.50%	11.40%
نعم إلى حد ما	78.10%	76.20%	77.00%
لا أبدا	9.30%	13.30%	11.60%
مجموع	100	100	100

قيمة كا2	د.ح	دلالة
2.824	2	0.244

إذا كان ٩١٪ من أفراد العينة يؤمنون بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة فإن ٨٨٪ منهم يعتقد بأن طلاب الجامعة يعيشون حياة ديمقراطية كما هو مبين في الجدول السابق، ومع ذلك يمكن أن نميز بين جوانب الجدول السابق جوانب ضعف في مدى الحضور الديمقراطي في الجامعة، فهناك ١١,٤٪ فقط يعتقدون بأن الحياة الديمقراطية لها حضور كبير مقابل ٧٧٪ من الذين يعتقدون بأن هذا الحضور الديمقراطي يوجد إلى حد ما.

وهذا يعني أن هذا الحضور قد يكون ضعيفاً واهناً وهذا يعني أيضاً أن الطلاب يعيشون حياة ديمقراطية محدودة وغير شاملة لمختلف متطلبات هذه الحياة الديمقراطية، وقد تبين من اختبار كا 2 المثبت في نهاية الجدول السابق غياب الفروق الدالة إحصائياً بين الجنسين ، وهذا يعني أن آراء الذكور والإناث في هذا المستوى تأخذ طابعاً واحداً لا تباين فيه على المستوى الإحصائي.

١-١-٣: دور الجامعة في تعزيز القيم الديمقراطية:

إذا كانت أغلبية الطلاب تؤمن بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة، وإذا كانت هذه الأغلبية تؤمن أيضاً بأن الطلاب يعيشون حياة ديمقراطية في الجامعة فإنهم أيضا - كما يبين الجدول التالي (رقم ٣) يؤمنون بأن جامعة الكويت تعزز قيم الحرية والمساواة والحياة الديمقراطية حيث بلغت نسبة الطلاب الذين وافقوا على هذا الدور ٨٣٪ .

جدول رقم (٣)

برأيك: هل تعزز جامعة الكويت قيم الحرية والمساواة والحياة الديمقراطية بين طلابها؟

	ذكور	إناث	مجموع
نعم إلى حد كبير	15.30%	9.10%	11.80%
نعم إلى حد ما	69.80%	72.40%	71.20%
لا أبدا	14.90%	18.50%	17.00%
مجموع	100	100	100

قيمة كا2	د.ح	دلالة في اتجاهين
6.224	2	0.045

وفي هذا المستوى تبرز الفروق الإحصائية بين الجنسين حيث يؤشر مقياس كا 2 على وجود هذه الفروق الإحصائية في مستوى ٠,٠٤ ولتفسير هذا التباين يمكن لنظرة خاطفة على الجدول رقم (٣) أن تبين لنا أصل هذه الفروق الإحصائية: يذهب الذكور بنسبة ١٥,٣٪ وهذايعني في نهاية المطاف أن الذكور يؤمنون بالدور الديمقراطي للجامعة أكثر من الإناث وفقا لهذه المعاينة الإحصائية.

١-٢ تأثير متغير الاختصاص الجامعي:

يوضح الجدول رقم (٤) غياب تأثير متغير الكليات الجامعية في مواقف الطلاب من الحياة الديمقراطية في الجامعة، فإجابات الطلاب في مستوى الأسئلة الثلاثة متجانسة إلى حد كبير. وهذه هي النتيجة التي يقررها اختبار تحليل التباين (معامل فيشر) في الجدول رقم (٤) الذي يبين أن لا فروق دالة إحصائياً في مستوى الأسئلة الثلاثة التي نحن بصدد معالجتها.

جدول رقم (٤) تحليل التباين ANOVA لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين إجابات الطلاب وفقا لمتغير الكليات الجامعية

الأسئلة	F	دلالة .
هل تؤمن بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة ؟	0.833	0.526
هل يعيش طلاب جامعة الكويت حياة ديمقراطية حقيقية في الجامعة؟	0.482	0.79
برأيك هل تعزز الجامعة قيم الحرية والمساواة والحياة الديمقراطية؟	0.586	0.71

١-٣ متغير السنوات الجامعية:

كما أشار التحليل في المستوى السابق يبين الجدول رقم (٥) الذي يتضمن نتائج تحليل التباين البسيط أحادي الاتجاه غياب الفروق الإحصائية بين إجابات الطلاب حول الأسئلة الثلاثة وفقاً لمتغير السنوات الجامعية، فالذكور والإناث يتجانسون في إجاباتهم

حول هذه القضية.

جدول رقم (٥) تحليل التباين ANOVA لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين إجابات الطلاب وفقاً لمتغير السنوات الجامعية

الأسئلة	F	دلالة .
هل تؤمن بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة ؟	1.853	0.087
هل يعيش طلاب جامعة الكويت حياة ديمقراطية حقيقية في الجامعة ؟	1.225	0.291
برأيك هل تعزز الجامعة قيم الحرية والمساواة والحياة الديمقراطية ؟	1.223	0.293

ثانياً: التفاعل الديمقراطي بين المدرسين والطلاب في الجامعة:

تضمنت استبانة الدراسة ١٣ بنداً لقياس درجة التفاعل الديمقراطي في الجامعة، وقد تم قياس مستوى الاتساق الداخلي لهذه البنود وفقاً لمعامل بيرسون للترابط الداخلي بين هذه البنود، وأسفرت النتائج عن ترابط فعال بين بنود هذا الجانب من المقياس، وشمل الترابط أكثر من ٩٩ ٪ من العلاقات القائمة بين بنود هذا الجانب من الاستبانة وفي مستوى دلالة ٠,٠١ وهذه القيمة من أعلى درجات الترابط المعروفة والتي تدل على مصداقية عالية لهذا الجانب من أداة الدراسة.

وقد تم تحليل استجابات الطلاب أفراد العينة حول هذه البنود، ونظمت هذه الاستجابات في الجدول رقم (٧) حيث يتضمن الجدول مؤشرات التفاعل الديمقراطي متسلسلة وفقاً لدرجة الاتجاه الايجابي نحو التفاعل الديمقراطي، وقد تم اعتماد عدد النقاط الوزنية التي نالها كل بند من بنود هذا الجانب من الأداة، والنقاط الوزنية هي عدد النقاط التي حازها كل بند وفقاً لمبدأ ليكيرت حيث أعطيت لعبارة موافق جداً ٥ نقاط وموافق ٤ نقاط ومحايد ٣ نقاط ومعارض نقطتان، بينما أعطيت لعبارة معارض جداً

نقطة واحدة، وبعد ذلك تم جمع حصيلة هذه النقاط بعد توحيد اتجاه الأسئلة نحو الاتجاه الإيجابي، وهذا يعني أنه كلما ازداد عدد النقاط كان اتجاه التفاعل الديمقراطي إيجابيا.

الجدول رقم (٦) مؤشرات التفاعل التربوي واتجاهاتها في الجامعة

تسلسل	رقم البند	نص البنود	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع	نقاط وزنية *	قوة الاتجاه **
.1	17	يرحب أساتذة الجامعة بمناقشة الطلاب والرد على أسئلتهم	67.8	21.5	10.6	100	2850	91.64
.2	10	يرحب أساتذة الجامعة بالحوار والمناقشة أثناء المحاضرة	61.6	29.7	8.7	100	2808	90.29
.3	1	يحترم أساتذة الجامعة آراء الطلاب ويقدرونه	53.0	31.6	15.5	100	2717	87.36
.4	5	يتقبل أساتذة الجامعة آراء الطلاب المعارضة لآرائهم	46.0	31.3	22.6	100	2621	84.28
.5	8	يعامل أساتذة الجامعة طلابهم على مبدأ المساواة دون تمييز	32.6	31.8	35.5	100	2458	79.04
.6	19	يضع أساتذة الجامعة تقديرات الطلبة بعدالة دون تحيز	29.3	31.8	38.9	100	2409	77.46
.7	25	يستغل الطلاب الديمقراطية المتاحة لهم ويسيئون استخدامها في تعاملهم مع أساتذتهم	34.0	31.90	34.1	100	1213	39.00
.8	11	يعامل أساتذة الجامعة طلابهم بترفع وكبرياء	34.4	37.4	28.2	100	1196	38.46
.9	4	يفرض أساتذة الجامعة رأيهم على الطلاب دون مناقشة	38.0	37.9	24.1	100	1144	36.78
.10	23	توجد حواجز نفسية بين الطلاب وأساتذتهم في الجامعة	52.0	31.4	16.0	100	1009	32.44
.11	7	يعتمد أساتذة الجامعة مبدأ التلقين في المحاضرة	54.2	30.9	14.9	100	993	31.93
.12	31	يتقبل أساتذة الجامعة مبدأ الواسطة والمحسوبية	61.4	23.3	15.3	100	953	30.64
.13	3	يميز أساتذة الجامعة بين الذكور والإناث في تعاملهم	64.7	21.8	13.5	100	923	29.68

* حسبت النقاط الوزنية بعد توحيد اتجاه العبارات حيث أعطيت لعبارة موافق جدا 5 نقاط وموافق 4 نقاط ومحايد 3 نقاط ومعارض نقطتين بينما أعطيت لعبارة معارض جدا نقطة واحدة.

××قوة الاتجاه= النقاط الوزنية المحسوبة منسوبة الى الحد الاقصى الممكن مثال: لنفرض أن عدد أفراد العينة البالغ ٦٢٢ أجابوا بعبارة موافق جداً على أي من البنود فإن النقاط الوزنية تكون ٦٢٢ × ٥=٣١١٠ وهذه النقاط هي الحد الاقصى لاتجاه إيجابي، ومن أجل حساب قوة الاتجاه تحسب النسبة المئوية لكل بند على أساس الحد الأقصى الممكن.

وهذا يعني:قوة الاتجاه = عدد النقاط الوزنية الحاصلة/ عدد النقاط القصوى الممكنة (وهي ٣١١٠) × ١٠٠ = النسبة المئوية لقوة الاتجاه.

يبين الجدول أعلاه أن التفاعل يأخذ طابعاً إيجابياً فيما يتعلق بالبنود الستة الأولى التي تتعلق بترحيب المدرسين واحترامهم للطلاب حيث بلغت النسب المئوية للموافقة كما هو مبين أكثر من خمسين بالمائة وبلغت قوة الاتجاه أكثر من ٧٧٪ وعلى خلاف ذلك تنخفض قوة اتجاه البنود التي تتصل بقبول الرأي المعارض والمعاملة دون تمييز ومن ثم العدالة في وضع تقديرات عادلة للطلبة.

يميز أساتذة الجامعة بين الجنسين في تعاملهم مع الطلاب حيث يحتل هذا البند قمة

الهرم في نسق المؤشرات السلبية ،حيث وصلت النسبة المئوية حدها الأعلى ٦٤،٧٪ ويلي ذلك تقبل المدرسين لمبدأ الواسطة والمحسوبية ٦١،٤٪، ثم اعتماد المدرسين مبدأ التلقين ٥٤،٢٪ وهذه البنود هي أخطر المؤشرات التي تدل على غياب التفاعل الديمقراطي الايجابي بين الطلاب والمدرسين: فالتلقين والتمييز بين الجنسين والوساطة والمحسوبية هي أخطر ماتعانيه جامعة الكويت في مستوى التفاعل الديمقراطي الداخلي.

وبصورة عامة يمكن القول إن اتجاه التفاعلي الديمقراطي يأخذ طابعاً سلبياً في مستوى التفاعل التربوي الديمقراطي حيث تبين أن عدد النقاط التي حصل عليها هذا الجانب بلغ ٢٣٢٩٤ نقطة وزنية، حيث بلغت النسبة المئوية لقوة الاتجاه ٥٧،٦٢ وهو اتجاه سلبي،لأنه يجب أن يبلغ أكثر من ٦٠٪ ليأخذ طابعاً إيجابياً بافتراض أن الحد الأقصى للموقف الحيادي يجب أن يبلغ ٦٠٪ على افتراض أن جميع أفراد العينة (٦٢٢) سجلوا موقفاً حيادياً، فهذا يعني أن النقاط الوزنية الممكنة هي ٦٢٢ ×٣ (وزن عبارة الحياد) = ١٨٦٦ نقطة وزنية ، ومن أجل حساب النسبة المئوية لقوة اتجاه الحياد المطلق يترتب إجراء العلاقة الآتية: لو رمزنا إلى النسبة المئوية لقوة الحد الأقصى لموقف الحياد بـ «ن» ورمزنا إلى الحد الأقصى لاتجاه الحياد بالرمز «ح» ورمزنا إلى الحد الأقصى للأوزان النقطية بـ «ق» فإنه يمكن حساب: ن = ح/ق×١٠٠ ومنه : النسبة المئوية لقوة الحد الأقصى للحياد =١٨٦٦ × ٣١١٠ × ١٠٠ = ٦٠٪.

وهذا يعني أنه يجب أن يأخذ الاتجاه في مثالنا هذا أكثر من ٦٠٪ من النقاط الوزنية المطلوبة ليكون اتجاهاً إيجابياً.

ثالثاً: الأبعاد الديمقراطية للأنشطة والفعاليات النقابية الطلابية:

جدول رقم (٧) مقياس الفعاليات النقابية الطلابية في جامعة الكويت

رقم البند	نص البنود	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع	النقاط الوزنية	قوة الاتجاه
14	تساهم الجمعيات العلمية الجامعية في تعزيز الحياة الديمقراطية في الجامعة	54.9	27.5	17.6	100	2676	86.05
16	يعزز اتحاد طلاب جامعة الكويت الحياة الديمقراطية في الجامعة	50.5	29.9	19.6	100	2663	85.63
6	علمتنا الانتخابات الطلابية معنى الممارسة الديمقراطية	56.6	20.2	23.2	100	2657	85.43
13	تساهم الجمعيات العلمية الجامعية في تعزيز الحياة الديمقراطية في الجامعة	44.4	35.7	19.9	100	2602	83.67
20	تعزز الانتخابات الطلابية القيم العشائرية والقبلية	46.5	31.3	22.2	100	1084	34.86

يتضح من الجدول السابق رقم (٧) أن هذا الجانب يقدم صورة إيجابية عن أهمية الفعاليات الطلابية في تحقيق الحياة الديمقراطية في الجامعة، ولا سيما في البنود الأربعة الأولى، أما فيما يتعلق بالبند رقم (٢٠) وهو البند الذي سجل علاقة ترابط ضعيفة مع بقية البنود الأخرى فإنه يسجل وتيرة ضعيفة نحو اتجاه إيجابي للأنشطة الطلابية: يؤكد أكثر من ٤٦٪ من الطلاب أن الانتخابات الطلابية تعزز القيم العشائرية والقبلية كما هو مبين في الجدول السابق، هذا وتبين درجة قوة الاتجاه وجود اتجاه ايجابي كبير نحو الفعاليات النقابية الطلابية في ا لجامعة حيث وصلت قوة الاتجاه إلى أكثر من ٨٥٪ في البنود الأربعة الأولى، وفي المستوى الشمولي بلغت قوة الاتجاه أكثر من ٧٥٪ نحو دور ديمقراطي إيجابي للفعاليات الديمقراطية في الجامعة، وهنا يتضح وعلى خلاف التفاعل التربوي بين الطلاب والمدرسين أن الفعاليات الطلابية إيجابية في تعزيز الحياة الديمقراطية في الجامعة.

رابعاً: المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية:

ومن أجل تقديم صورة واضحة لطبيعة استجابات الطلاب حول مضامين المقررات الجامعية صمم الجدول رقم (٨) الذي يوضح مواقف الطلاب إزاء هذا الجانب.

جدول رقم (٨) اتجاه الطلاب نحو المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية

رقم البند	نص البنود	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع	النقاط الوزنية	القوة الوزنية
22	تعلمنا معنى الحرية من خلال المحاضرات الجامعية	46.8	33.5	19.6	100	2636	84.76
2	قرأت كفاية عن العدالة الاجتماعية في مقرراتنا الجامعية	37.0	32.9	30.1	100	2510	80.71
27	تنطوي مقرراتنا الجامعية على ما يكفي من مفاهيم حقوق الإنسان	34.2	41.1	24.7	100	2490	80.06
12	أدركت معنى الديمقراطية من خلال مقرراتنا الجامعية	31.2	35.0	33.8	100	2456	78.97
24	تعاني مقرراتنا الجامعية من نقص في موضوعات الحرية	57.4	27.9	14.7	100	971	31.22

يلاحظ في معطيات الجدول (٨) ارتفاع نسبة مواقف الحياد بين صفوف الطلاب إذ يعلن ١/٣ من أفراد العينة موقف الحياد من بنود هذا الجانب من المقياس، ويعود هذا

الموقف إلى أن الطلاب لا يستطيعون تحديد مصادر معلوماتهم عن العدالة الاجتماعية وقيم الحق والديمقراطية، ولا يستطيع الطلاب أن يتذكروا بدقة مدى إسهام المقررات الجامعية في إغناء معارفهم في مجال الوعي الديمقراطي.

ومع ذلك كله سجلت البنود الأربعة الأولى قوة وزنية إيجابية تراوحت بين نسبة ٧٦ , ٨٤٪ لأعلى قيمة ونسبة ٧٨ , ٩٧٪ لأدنى قيمة وزنية، ولكن الطلاب يؤكدون في السؤال الأخير أن المقررات الجامعية تعاني من نقص في موضوعات الحرية حيث بلغت نسبة من يرى هذا الرأي ٥٧،٤٪ وقد سجل هذا البند وزناً سلبياً بلغ نسبة ٣١٪، وقد بلغ المجموع الكلي للنقاط الوزنية لهذا الجانب (١١٠٦٣) بنسبة ١٤ , ٧١٪ وهذا يعني وجود اتجاه إيجابي نحو المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية بقوة أحدى عشرة درجة.

خامساً: الطابع الديمقراطي للعلاقات الإدارية في الجامعة

تشكل العلاقات القائمة بين الطلاب والإدارة واحداً من الجوانب الهامة للعلاقات الديمقراطية في الجامعة، وتشكل الفعاليات الإدارية مدخلاً اساسياً من مداخل الحياة الديمقراطية في الجامعة، ومن أجل تحديد طابع واتجاه هذه الفعالية تم تخصيص خمسة بنود أساسية في الاستبانة تحمل الأرقام الآتية: ٩،١٨،٢١،٢٦،٢٨ وقد أعدت بطريقة يمكنها أن تحدد طبيعة التوجه الديمقراطي للفعاليات الإدارية في الجامعة، ولا سيما هذه العلاقة التي تقوم بين الطلاب والإدارات الجامعية، وقد تم تصميم الجدول رقم (٩) الذي يتضمن استجابات الطلاب وتقييمهم لطبيعة الإدارة في الجامعة.

الجدول رقم (٩) طبيعة التفاعل بين إدارة الكلية والطلاب في الجامعة

رقم البند	نص البنود	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع	النقاط الوزنية	المتوسط الوزني
28	تعيق لنا إدارة الكلية أجواء الحياة الديمقراطية وشروطها	38.4	38.4	23.1	100	2550	81.99
26	يبدي الإداريون نوعا من المرونة والتفهم لمشكلات الطلاب	33.2	38.8	28.0	100	2488	80.00
18	تستجيب إدارة الكلية لشكاوى الطلاب	28.8	37.7	33.5	100	2431	78.17
9	تمارس إدارة الكلية نوعا من التسلط في معاملة الطلاب	54.3	28.0	17.7	100	1008	32.41
21	تعاني من صعوبة في تعاملنا مع الإداريين في الكلية	54.0	30.3	15.7	100	998	32.09

مواقف الحياد الكبير الذي يبديه الطلاب في مواقفهم من إدارة الكلية يعبر عن اتصال ضعيف بدوائر الإدارة، وهذا بدوره يعبر عن تواصل ضعيف بين جوانب الحياة الجامعية، فالجدول السابق يبين بوضوح أن مواقف الحياد سجلت ٢٨٪ في الحدود الدنيالبنود الاستبانة بينما وصلت هذه النسبة إلى ٣٨،٨٪ في الحدود القصوى، ويتضح من الجدول السابق أيضاً وجود اتجاه إيجابي في البنود الثلاثة الأولى بينما يسجل هذا الاتجاه وضعاً سلبياً في الوضعين الأخيرين، فالإدارة متسلطة كما يعلن ٥٤٪ منهم، وفيما يتعلق بالصورة الإجمالية فإن الإدارة تعاني من ضعف وتيرة التفاعل الديمقراطي حيث حاز هذا الجانب على ٩٤٧٥ نقطة وعلى ٦٠،٩٣٪ من قوة الاتجاه، وهذا يعني أن العلاقات الإدارية الطلابية ليست إيجابية وليست سلبية في آن واحد، حيث أن نسبة ٦٠٪ من قوة الاتجاه هي قوة تتوازى مع موقف الحياد كما بيّنا في مراحل سابقة.

سادساً: تأثير متغير الجنس

هل يمارس جنس الطلاب تأثيراً في مواقفهم من التجربة الديمقراطية في الجامعة؟ من أجل الإجابة عن هذا السؤال تم بناء الجدول رقم (١٠) الذي يتضمن نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق الإحصائية بين مواقف الطلاب وفقاً لمتغير الجنس:

الجدول رقم (١٠) الاختبار التائي Test,T لدلالة الفروق الإحصائية لمواقف الطلاب من مختلف جوانب الحياة الديمقراطية في الجامعة وفقا لمتغير الجنس

تسلسل	جوانب الحياة الديمقراطية في الجامعة	t	df	(2-tailed).Sig
1	التفاعل بين الطلاب والمدرسين	-0.154	620	0.878
2	الانتخابات الطلابية	-0.134	620	0.893
3	مضامين المقررات الجامعية	-0.358	620	0.72
4	التفاعل بين الطلاب والإدارة	2.247	620	0.025
5	الأداة بصورة شاملة	0.633	620	0.527

يتضح من الجدول السابق وجود تجانس كبير بين آراء الطلاب ومواقفهم من جوانب

الحياة الديمقراطية في الجامعة، وقد سجل الجدول فروقاً دالة إحصائياً بين الجنسين في مستوى التفاعل بين الطلاب والإدارة، ومن أجل الكشف عن اتجاه هذه الفروق الإحصائية تم بناء الصورة الإحصائية الآتية:

	الجنس	ن	المتوسط	د.وزنية	د.و.ق*	قوة الاتجاه
التفاعل بين الطلاب والإدارة	ذكور	269	14.4647	4170	6725	62%
	إناث	353	13.7224	5305	8825	60%
د.و.ق : نقاط وزنية إيجابية ممكنة قصوى .						

ويتبين من الصورة الإحصائية السابقة أن الفروق الإحصائية بين الجنسين في هذا المستوى تعود لمواقف إيجابية يسجلها الذكور قياساً إلى الإناث، وهذه هي النتيجة التي تؤكدها المتوسطات التي يتضمنها الجدول السابق، لقد بلغت قوة الاتجاه ٦٢٪ عند الذكور مقابل ٦٠٪ عند الإناث، وهذه النتيجة تعني أن الذكور يتواصلون بصورة أفضل مع الإدارة وبالتالي فإن مواقفهم من هذه الإدارة تأخذ طابعاً أكثر إيجابية قياساً إلى الإناث.

سابعا: تأثير متغير الكليات الجامعية في مختلف جوانب الفعاليات الجامعية:

لتحديد تأثير الانتماء الجامعي إلى مختلف الكليات العلمية تم إجراء تحليل التباين، وقد نظمت هذه المعطيات في الجدول رقم (١١) .

الجدول رقم (١١) اختبار تحليل التباين Anova لدلالة الفروق الإحصائية لمواقف الطلاب من مختلف جوانب الحياة الديمقراطية وفقا لمتغير الكليات الجامعية

جوانب الحياة الديمقراطية في الجامعة	F	Sig.
التفاعل بين الطلاب والمدرسين	1.348	0.242
الانتخابات الطلابية	0.603	0.698
مضامين المقررات الجامعية	2.204	0.052
التفاعل بين الطلاب والإدارة	0.997	0.419
الأداة بصورة شاملة	0.934	0.459

ويتبين من الجدول رقم (١١) أن الفروق بين إجابات الطلاب ومواقفهم من جوانب الحياة الديمقراطية متجانس، والفروق غير دالة إحصائياً بين الطلاب، وهذا يعني أن تنوع الكليات العلمية لا يؤثر في مواقف الطلاب وآرائهم من جوانب الحياة الديمقراطية في الجامعة.

ثامنا: تأثير متغير السنوات الجامعية في مختلف جوانب الفعاليات الجامعية:

يبين الجدول رقم (١٢) غياب تأثير متغير السنوات الجامعية في مواقف الطلاب من جوانب المسألة الديمقراطية في الجامعة، فالفروق في استجابات الطلاب نحو مختلف جوانب الأداة غير دالة إحصائياً وذلك وفقاً لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه، وهذا يعني أن التجربة الديمقراطية التي يعيشها الطلاب في داخل الجامعة تتسم بالتجانس والوحدة.

جدول رقم (١٢) اختبار تحليل التباين Anova لدلالة الفروق الإحصائية لمواقف الطلاب من مختلف جوانب الحياة الديمقراطية وفقاً لمتغير السنوات الجامعية

جوانب الحياة الديمقراطية في الجامعة	F	Sig.دلالة
التفاعل بين الطلاب والمدرسين	0.435	0.856
الانتخابات والنشاطات النقابية الطلابية	0.695	0.654
مضامين المقررات الجامعية	1.167	0.322
التفاعل بين الطلاب والإدارة	0.174	0.984
الأداة بصورة شاملة	0.661	0.681

تاسعاً: الصورة الشمولية لمظاهر الحياة الديمقراطية:

يقدم الجدول رقم (١٣) صورة شمولية لمستويات الفعاليات الديمقراطية في الجامعة مرتبة وفقاً لقوة الاتجاه نحو الطابع الديمقراطي.

جدول رقم (١٣) الصورة الكلية لقوة اتجاه الطلاب نحو الفعاليات الديمقراطية في الجامعة

تسلسل	جوانب الحياة الديمقراطية في الجامعة	نقاط وزنية حاصلة "ن1"*	عدد افراد العينة "ن2"	عدد البنود "ن3"	نقاط وزنية قصوى ممكنة "ن4" **	قوة الاتجاه "ن5"***
1	الانتخابات الطلابية	11682	622	5	15550	%75
2	مضامين المقررات الجامعية	11063	622	5	15550	%71
3	التفاعل بين الطلاب والإدارة	9475	622	5	15550	%60
4	التفاعل بين الطلاب والمدرسين	23292	622	13	40430	%57
5	الأداة بصورة شاملة	55532	622	28	87080	%63.77

* ن١ = حاصل النقاط الوزنية التي حظيت بها تقاسيم البنود الخاصة بكل جانب من جوانب الأداة: ٥ موافق جدا، ٤ موافق، ٣ محايد، ٢ معارض، ١ معارض جدا.

** ن٤ = نقاط وزنية محسوبة بافتراض أن جميع إجابات افراد العينة جاءت تحت العبارة (٥) أي موافق جدا، وهي حاصل (ن٢× ن٣×٥).

*** ن٥ = قوة الاتجاه وهي نسبة النقاط الحاصلة الى النقاط القصوى المحتملة: وبالصيغة الإحصائية ن٥= (ن١/ن٤)×١٠٠

ويتبين من الجدول أن الفعاليات الطلابية النقابية تأخذ قمة السلم حيث بلغت قوة اتجاه الطلاب ٧٥٪ ، ويلي ذلك مضامين المقررات الجامعية حيث بلغت ٧١٪، ثم يأتي دور التفاعل بين الطلاب والإدارة ٦٠٪ وأخيراً فإن التفاعل بين الطلاب والمدرسين يأخذ المرتبة الدنيا ٥٧٪ ويتضح أيضاً من الجدول أن الحياة الديمقراطية في الجامعة تأخذ طابعا إيجابياً متواضعاً حيث بلغت شدة اتجاه الطلاب نحو الحياة الديمقراطية في الجامعة ٦٣،٧٧٪ من سلم الاتجاه، وهذا يعني أن هذا الاتجاه يأخذ قرابة أربع نقاط إيجابية بافتراض أن درجة ٦٠٪ توازي موقف الحياد المطلق أي الحد الوسط بين درجة السلب والايجاب (سبق أن شرحنا الوضعية الإحصائية للمقياس).

آراء المدرسين في مستوى الأداء الديمقراطي في الجامعة:

استبانة المدرسين:

تضمنت استبانة الأستاذ الجامعي عدداً من الجوانب التي يمكنها قياس مستوى الفعاليات الديمقراطية في الجامعة من وجهة نظر المدرسين في الجامعة، وبلغ عدد بنود

الاستبانة ٣١ بنداً وزعت على خمسة جوانب أساسية هي:

الحريات الأكاديمية للأستاذ الجامعي، وشمل هذا الجانب البنود الآتية: ١، ٤، ٢٧، ٢٨، والتفاعل الديمقراطي بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية وشمل هذا الجانب على ٩ عبارات تحمل الارقام الآتية ٣، ٥، ٧، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨ و المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية وشمل هذا الجانب أربعة بنود تحمل التسلسل: ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٤ وشمل الفعاليات التربوية الديمقراطية لجامعة الكويت وشملت ستة بنود وزعت في الاستبانة كما يلي: ٢١، ٩، ١٢، ١٩، ٢٥، ٨ والوعي الديمقراطي الطلابي وشمل هذا الجانب خمسة بنود تسلسلت على النحو الآتي: ٢، ٦، ٢٦، ٢٩، ٣١ وتم حساب معامل الثبات وفقاً لمعادلة كرونباخ الفا Gronbach Alpha حيث بلغ معامل الثبات للأداة بصورتها الكلية ٠,٨٥٣٨ وهذه النتيجة تشير إلى معامل ثبات عال مناسب.

عينة أعضاء هيئة التدريس:

تم توزيع ٦٠٠ استبانة على السادة أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، ومع ذلك كانت استجابة السادة أعضاء الهيئة التدريسية ضعيفة جداً حيث استعاد الباحثان ١٢٨ استبانة بنسبة ٢٠٪ تقريبا من الاستبانات الموزعة، وبصورة عامة يلاحظ صعوبة كبيرة في تطبيق الاستبانات إذا كان الأمر يتعلق بأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، وهذه الظاهرة عامة في مختلف الجامعات في الوطن العربي.

بلغ عدد الذكور في العينة ٨١ بنسبة ٦٣،٣٪ مقابل ١٨ من الإناث بنسبة ١٤،١٪ وهناك ٢٩ استبانة لم تتبين هوية أصحابها في هذا المستوى.

وقد شكل الكويتيون ٦٢،٥٪ من أفراد العينة مقابل ٣٦،٧٪ لغير الكويتيين، وقد توزع أفراد العينة على الكليات وفقاً للجدول الآتي:

توزيع أفراد العينة وفقا للكليات

	التربية	الحقوق والآداب	العلوم	الهندسة	المجموع
عدد	30	26	47	24	127
النسبة المئوية	23.6	20.5	37.0	18.9	99.2

وقد توزع أفراد العينة وفقا للمرتبة العلمية على النحو الآتي:

	أستاذ	أ.مساعد	مدرس	معيد -محاضر	مجموع
عدد	27	36	48	17	128
نسة مئوية	21.1	28.1	37.5	13.3	100

أتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية نحو جوانب الحياة الديمقراطية في الجامعة:

أولا: الحريات الأكاديمية:

تتصدر إشكالية الحريات الأكاديمية القضايا التي تطرح في هذا الجانب، فالحريات الأكاديمية تشكل جوهر الحياة الديمقراطية في الجامعة ومنطلقها، ومن أجل سبر مستوى حضور هذه الحريات الأكاديمية في جامعة الكويت تم بناء حزمة من الأسئلة التي تسعى إلى الكشف عن مدى حضور هذه الحريات عبر مواقف واستجابات أعضاء الهيئة التدريسية نحو هذه القضية، شملت الحزمة التي نحن بصددها أربعة بنود تحمل الأرقام: ١، ٤، ٢٧، ٢٨ وقد خضعت هذه البنود لاختبار ترابط بيرسون، وذلك للكشف عن الاتساق الداخلي لهذه الحزمة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقات ارتباط عالية وشاملة.

جدول رقم (١٤) استجابات أعضاء الهيئة التدريسية

حول بنود مقياس الحريات الأكاديمية للأستاذ الجامعي

رقم	نص البنود	موافق	محايد	معارض	مجموع	ن. الوزنية	القوة الوزنية
1	توفر جامعة الكويت للأستاذ الجامعي أغلب شروط الحياة الأكاديمية	89.8	7.1	3.1	100	526	82.19
28	تعتمد جامعة الكويت المبدأ الديمقراطي والحرية الأكاديمية في اتخاذ القرار	51.0	27.6	21.4	100	435	67.97
27	تضاهي الحريات الأكاديمية المتاحة في جامعة الكويت التجارب الجامعية	36.5	22.9	40.6	100	418	65.31
4	تعد تجربة جامعة الكويت في مجال الحريات الأكاديمية من أفضل التجارب في الجامعات العربية	44.3	39.2	16.5	100	359	56.09

يبين الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة يسجلون رقماً قياسياً فيما يتعلق بالبند الأول: (٨٩,٨٪) يوافقون على أن جامعة الكويت توفر للأستاذ الجامعي أغلب شروط الحياة الأكاديمية، وهذا يعطي لهذا البند ٨٢،١٩٪ من القوة الوزنية، وتتراجع أهمية

البنود اللاحقة لتأخذ ٦٧٪ من القوة الوزنية للبند رقم ٢٨ والى ٦٥،٣١٪ من القوة الوزنية للبند رقم ٢٧، وتصل هذه القيمة الى أدناها في رقم (٤) حيث تأخذ القوة الوزنية طابعاً سلبياً: ٥٦،١٪ وهي أقل من ٦٠٪ الحد الأوسط، ويضاف إلى ذلك حالة التردد البادية فيما يتعلق بالمقارنة بين الحرية الأكاديمية في جامعة الكويت والجامعات العربية، ففي الوقت الذي يعلن فيه ٤٤٪ من أفراد العينة موافقتهم على أن الحريات الأكاديمية في جامعة الكويت هي من أفضل التجارب في الجامعات العربية، فإن من وقفوا على الحياد قد بلغوا ٣٩٪ وهذا يدل على جهل كبير بواقع الجامعات في الوطن العربي.

وفيما يتعلق بالصورة الكلية التي يقدمها الجدول السابق نستطيع أن نقول إن القوة الوزنية لمختلف البنود مجتمعة بلغ ٦٧،٨٩٪ وهذا مؤشر إيجابي على حضور الحريات الأكاديمية في جامعة الكويت.

ثانياً: التفاعل الديمقراطي بين المدرسين والطلاب في الجامعة:

تم رصد التفاعل التربوي بين المدرسين والطلاب عبر ٩ بنود أساسية، وتم قياس مستوى الاتساق الداخلي لهذه البنود وفقاً لمعامل بيرسون للترابط الداخلي بين هذه البنود وأسفرت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي عن ترابط فعال بين بنود هذا الجانب من المقياس، وقد شمل الترابط الدال إحصائياً ٨٣٪ من العلاقات القائمة بين بنود هذا الجانب من الاستبانة، وغالبية هذه العلاقات الترابطية دالة في مستوى دلالة ٠,٠١ وهذه القيمة من أعلى درجات الترابط المعروفة التي تدل على مصداقية عالية لهذا الجانب من أداة الدراسة، وقد تم تحليل استجابات أفراد العينة حول هذه البنود، ونظمت هذه الاستجابات في الجدول رقم (١٥) حيث يتضمن الجدول مؤشرات التفاعل الديمقراطي متسلسلة وفقاً لدرجة الاتجاه الايجابي نحو التفاعل الديمقراطي، وقد تم اعتماد عدد النقاط الوزنية التي نالها كل بند من بنود هذا الجانب من الأداة.

جدول رقم (١٥) مستوى التفاعل الديمقراطي بين الطلاب والمدرسين وفقاً لاستجابة أعضاء الهيئة التدريسية.

رقم البند	نص البنود	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع %	النقاط الوزنية	القوة الوزنية
14	يعامل أساتذة الجامعة طلابهم وفقا لمبدأ المساواة دون تمييز أيا كان نوعه	65.3	20.4	14.3	100	480	75.00
15	يشجع أساتذة الجامعة الحوار المناقشة بين الطلاب داخل القاعة	68.0	18.6	13.4	100	455	71.09
5	يميز أساتذة الجامعة بين الجنسين في تعاملهم مع الطلاب	19.6	21.6	58.8	100	451	70.47
3	يعزز أساتذة جامعة الكويت قيم الحياة الديمقراطية في تعاملهم مع الطلاب	56.7	27.8	15.5	100	425	66.41
11	يتقبل أساتذة جامعة الكويت أراء الطلاب المعارضة لآرائهم ويناقشوها	51.5	27.8	20.6	100	414	64.69
18	يتقبل أساتذة الجامعة مبدأ الواسطة والمحسوبية في تعاملهم مع الطلاب	29.9	23.7	46.4	100	413	64.53
10	يسعى أساتذة جامعة الكويت إلى بناء الروح النقدية عند طلابهم	50.5	25.3	24.2	100	403	62.97
7	أعتقد أن حواجز كبيرة توجد بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس	40.4	10.1	49.5	100	382	59.69
13	يعتمد أساتذة جامعة الكويت مبدأ التلقين في محاضراتهم	48.5	24.2	27.3	100	342	53.44

يبين الجدول أعلاه أن التفاعل يأخذ طابعاً إيجابياً فيما يتعلق بالبنود السبعة الأولى حيث تجاوزت قوة الاتجاه أكثر من ٦٠٪ وعلى خلاف ذلك تنخفض قوة اتجاه البندين الأخيرين اللذين يتصلان بالحواجز النفسية بين الطلاب والمدسين واعتماد مبدأ التلقين في المحاضرة حيث أخذت القوة الوزنية طابعاً سلبياً أقل من ٦٠٪.

والنقطة الفارقة في هذا الجانب هي أن أساتذة الجامعة يعتقدون أن الطابع العام السائد في الجامعة هو مبدأ التلقين في التدريس حيث أعلن ٤٨،٥٪ من أفراد العينة أن التلقين هو الأسلوب السائد مقابل ٢٧،٣٪ لمن يعارض هذا الرأي، وبصورة عامة يأخذ التفاعل بين الطلاب والمدرسين طابعاً إيجابياً حيث بلغت النقاط الوزنية لهذا المستوى وللبنود التسعة مجتمعة ٣٧٦٥ وهذا يدل على قوة وزنية تكافئ ٦٥،٣٦٪.

ثالثا: المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية:

تبين حزمة البنود المخصصة لتحديد الأبعاد الديمقراطية لاتجاهات المقررات الجامعية وجود انخفاض كبير في قدرة المقررات الجامعية على أداء رسالتها في بناء الوعي الديمقراطي، فأساتذة الجامعة أفراد العينة يعلنون عبر مواقفهم من هذه القضية الطابع

السلبي للمقررات الجامعية فيما يتعلق بمضامينها الديمقراطية.

الجدول رقم (١٦) استجابات أعضاء الهيئة التدريسية حول بنود المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية.

رقم البند	نص البنود	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع %	النقاط الوزنية	القوة الوزنية
20	تنطوي المقررات الجامعية على الحد الضروري من مفاهيم حقوق الإنسان	35.1	39.2	25.8	100	387	60.47
17	تعاني مقررات الجامعة من نقص كبير في موضوعات الديمقراطية	50.0	34.7	15.3	100	315	49.22
23	تحتاج جامعة الكويت إلى مقررات مكرسة لبناء قيم حقوق الإنسان	66.7	25.0	8.3	100	309	48.28
24	تحتاج الجامعة إلى تدريس بنود الدستور الكويتي كمقرر عام لبناء الوعي الديمقراطي	66.3	21.4	12.2	100	266	41.56

فأفراد العينة من أساتذة الجامعة يظهرون سلبية كبيرة فيما يتعلق بالمضمون الديمقراطي للمقررات الجامعة، ويوافقون إلى حد كبير على أن المقررات تعاني من نقص كبير في موضوعات الديمقراطية، ويؤكدون الحاجة إلى بناء مقررات لتدريس حقوق الإنسان والدستور الكويتي، وعندما نلقي نظرة خاطفة على القوى الوزنية لهذه البنود نجد انخفاض الطابع الديمقراطي للمقررات الجامعية، ففي الوقت الذي يقف فيه البند الأول عند الحد الوسط للقوة الوزنية (٦٠،٤٧٪) فإن البنود الأخرى تسجل سلبية كبيرة: أقل من ٥٠٪ وعندما تم احتساب القوة الوزنية للبنود الأربعة مجتمعة تجلت هذه السلبية بوضوح كبير حيث بلغت القوة الوزنية : ٤٩،٨٨٪ .

وهذه القوة الوزنية سلبية بمقدار ١٠ نقاط تقريباً. ويستنتج من ذلك أن المقررات الجامعية لا تؤدي دورها في بناء وعي طلابي ديمقراطي، وأن هذه المقررات تحتاج الى تطوير يمكنها من أداء هذا الدور الديمقراطي.

رابعاً: الوعي الديمقراطي عند الطلاب:

لتحديد مدى الصدق الداخلي لهذا الجانب من الأداة تم حساب مصفوفة الارتباط الداخلي بين جوانب هذا المقياس الخاص بالوعي الديمقراطي عند الطلاب، ويبين تحليل نتائج هذا الجانب أن أفراد العينة يعلنون انخفاضاً كبيراً في مستوى الوعي الديمقراطي

لدى طلاب الجامعة، ويؤكدون الحاجة إلى جهود تربوية كبيرة لبناء هذا الوعي الديمقراطي لدى الطلاب كما هو مبين في الجدول رقم (١٧).

الجدول رقم (١٧) : اتجاهات أساتذة الجامعة نحو الوعي الديمقراطي لدى طلاب الجامعة

رقم البند	نص البنود	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع %	النقاط الوزنية	القوة الوزنية%
29	يصعب استخدام الأسلوب الديمقراطي مع الطلاب بسبب تدني وعيهم الديمقراطي	29.2	22.9	47.9	100	402	62.81
2	يعاني الطلاب في جامعة الكويت من انخفاض كبير في مستوى وعيهم الديمقراطي	45.9	31.6	22.4	100	339	52.97
26	توجد نزعة اجتماعية للتمييز والتعصب عند الطلاب في جامعة الكويت	53.1	30.2	16.7	100	305	47.66
6	يحتاج طلاب جامعة الكويت إلى جهود تربوية كبيرة لبناء وعيهم الديمقراطي	71.7	17.2	11.1	100	280	43.75
31	على الجامعة أن تعيد بناء الوعي الاجتماعي على أساس من القيم المدنية وحقوق الإنسان	86.0	10.8	3.20	100	230	35.94

يثق غالبية أفراد العينة بإمكانية استخدام الأسلوب الديمقراطي مع الطلاب، ويرفضون بالأغلبية المطلقة أن تكون هناك صعوبة في التعامل الديمقراطي مع الطلاب كما هو واضح في البند الأول الذي يأخذ طابعاً إيجابياً، حيث بلغت القوة الوزنية ٦٢،٨١٪ وذلك على خلاف البنود الأخرى التي تأخذ طابعاً سلبياً، حيث بلغت القوة الوزنية أقل من ٥٣٪ ويتأكد عبر آراء السادة أعضاء الهيئة التدريسية أن وعي الطلاب الديمقراطي يعاني من تراجع كبير، وأن جهوداً كبيرة يجب أن تبذل لبناء وعيهم الديمقراطي كما يتضح في البندين الأخيرين: ٧١،٧٪ يعلنون أن الطلاب يحتاجون إلى جهود كبيرة لبناء وعيهم الديمقراطي، ويعلن ٨٦٪ منهم أن على الجامعة أن تعيد بناء الوعي على أساس من القيم المدنية وحقوق الإنسان، وبصورة إجمالية يمكن القول إن الوعي الديمقراطي باجتماع البنود الخمسة يعاني من تراجع كبير، حيث بلغت القوة الوزنية للبنود الخمسة (٤٨،٦٢٪) وهي درجة ضعيفة جداً وسلبية، وهذا يعني أن الطلاب الجامعيين يعانون من إشكالية الوعي الديمقراطي، وأنهم في أمس الحاجة الى إعادة بناء وعيهم بصورة خلاقة.

خامساً: الفعاليات الديمقراطية العامة في الجامعة:

لتحديد الانطباع العام حول الفعاليات الديمقراطية للجامعة بصورة عامة كما يتبدى

في مواقف أعضاء الهيئة التدريسية تم تخصيص خمسة بنود يمكنها أن تعكس دور الجامعة ككل في تعزيز القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وبناء الروح النقدية، ويبين الجدول رقم (١٨) التالي أن أساتذة الجامعة يعتقدون بأن جامعة الكويت تعزز قيم الحرية والديمقراطية وتعمل على بناء الروح النقدية لدى الطلاب الجامعيين عبر فعالياتها المختلفة، كما تساعد الطلاب على أن يعيشوا حياة ديمقراطية حقيقية في الحرم الجامعي.

جدول رقم (١٨) استجابات أعضاء الهيئة التدريسية حول بنود مقياس الفعاليات الديمقراطية في الجامعة.

رقم البند	نص البنود	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع %	النقاط الوزنية	القوة الوزنية
1	تعزز جامعة الكويت بفعالياتها المختلفة قيم الحرية بين صفوف الطلاب	59.6	26.3	14.1	100	449	%70.16
2	تساعد جامعة الكويت طلابها عبر فعالياتها التربوية المختلفة على تكوين الروح النقدية	48.5	36.4	15.2	100	442	%69.06
3	تعزز الفعاليات التربوية في جامعة الكويت قيم حقوق الإنسان	56.1	27.6	16.3	100	441	%68.91
4	أعتقد أن طلاب الكويت يعيشون حياة ديمقراطية حقيقية في الجامعة	49.5	29.3	21.2	100	417	%65.16
5	تكرس الفعاليات التربوية في جامعة الكويت مبدأ الخضوع والتبعية عند الطلاب	20.00	32.6	47.4	100	403	%62.97

يبين الجدول رقم ١٨ السابق أن البنود الخمسة تأخذ طابعاً إيجابياً حيث يسجل البند الأول في الجدول ١٦ ، ٧٠٪ في مقياس القوة الوزنية بينما يسجل البند الأخير في الجدول ٦٢,٩٧٪ وهذا يدل على أن الفعاليات التربوية في الجامعة تعمل وبشكل كبير على ترسيخ قيم الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان، وبصورة عامة يسجل هذا الجانب إيجابية عالية في مستواه العام، حيث بلغت القوة الوزنية لبنود هذا الجانب مجتمعة ٦٩،٦١٪ وهذا يعني أن الانطباع العام حول دور الجامعة الديمقراطي يحتل المكانة الأهم قياساً إلى الجوانب المختلفة للدراسة.

سادساً: الصورة الشمولية لاتجاهات أساتذة الجامعة نحو الفعاليات الديمقراطية في الجامعة

من أجل تقديم صورة شمولية منظمة حول الاتجاه العام للفعاليات الديمقراطية في الجامعة تم بناء الجدول رقم (١٩) الذي يوضح الصورة العامة لنسق الفعاليات

الديمقراطية متسلسلة حسب أهمية القوة الوزنية لكل جانب من جوانب الأداة الخاصة بأعضاء الهيئة التدريسية.

جدول رقم (١٩) اتجاه أساتذة الجامعة نحو الفعاليات الديمقراطية في الجامعة وفقا لجوانب المقياس

جوانب الحياة الديمقراطية في الجامعة	عدد البنود "ن1"	عدد أفراد العينة "ن2"	نقاط وزنية المحسوبة "ن3"	الحد الأقصى الممكن للنقاط الوزنية "ن4"	القوة الوزنية "ن5"
الفعاليات الديمقراطية فى الجامعة	5	128	2673	3840	% 69.61
الحريات الأكاديمية	4	128	1738	2560	% 67.89
التفاعل بين الطلاب والمدرسين	9	128	3765	5760	% 65.36
المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية	4	128	1277	2560	% 49.88
الوعي الديمقراطي الطلابي	5	128	1556	3200	% 48.62
الأداة بصورة شاملة	28	128	11009	17920	%61.43

ويتبين لنا من الجدول أن الدور الديمقراطي للجامعة يحتل المرتبة الأولى حيث بلغت القوة الوزنية، ٦٩،٦١٪ وفي المرتبة الثانية جاء جانب الحرية الأكاديمية في الجامعة، حيث بلغت القوة الوزنية ٦٧،٨٩٪ وجاء التفاعل الديمقراطي بين الطلاب والمدرسين في المرتبة الثالثة، حيث بلغت القوة الوزنية ٣٦،٦٥٪ وهكذا يتضح بأن الجوانب الثلاثة الأولى تأخذ بشكل إجمالي طابعاً إيجابياً أكبر من ٦٠٪ بينما تتضاءل هذه القيمة وتأخذ طابعاً سلبياً في مستويي المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية والوعي الديمقراطي عند الطلاب الجامعيين، أما الصورة الإجمالية للجوانب مجتمعة فهي (٦١،٤٣٪) ويتبين من ذلك أن الفعاليات الديمقراطية في جامعة الكويت تأخذ طابعاً إيجابياً متواضعاً بشكل عام وذلك وفقاً لمعيار الأداة التي اعتمدناها في هذا المستوى.

سابعاً:تأثير المتغيرات المستقلة:

١/٧ : تأثير متغير المرتبة الأكاديمية للأستاذ الجامعي:

لتحديد تأثير متغير المرتبة الأكاديمية للأستاذ الجامعي في مستوى نظرته لواقع الفعاليات الديمقراطية في الجامعة تم إخضاع إجاباتهم لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA وقد نظمت نتائج هذا الاختبار في الجدول رقم ٢٠الآتي:

جدول رقم (٢٠) تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA لاستجابات أعضاء الهيئة التدريسية حول جوانب الأداة وفقا لمتغير المرتبة العلمية للأستاذ الجامعي

بنود المقياس	F	الدلالة
الحريات الأكاديمية	0.145	0.97
الوعي الديمقراطي عند الطلاب	1.713	0.15
المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية	0.062	0.99
التفاعل الديمقراطي بين الطلاب والمدرسين	0.139	0.97
الفعاليات الديمقراطية في الجامعة	0.462	0.76
المجموع	0.202	0.94

ويتضح من الجدول السابق رقم (٢٠) غياب تأثير عامل المرتبة الأكاديمية في إجابات واتجاهات الأساتذة نحو قضايا الحياة الديمقراطية في الجامعة، فالفروق في استجابات أعضاء الهيئة التدريسية غير دالة إحصائياً في مختلف جوانب الأداة.

٢/٧ تأثير متغير الكليات العلمية:

يبين الجدول رقم (٢١) أن الفروق في إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير الكليات العلمية غير دالة إحصائياً في مختلف جوانب الأداة التي تمثل مختلف جوانب الحياة الديمقراطية في الجامعة، وهذا يعني أن متغير الانتماء إلى الكليات العلمية المختلفة لم يؤثر في مواقف وآراء أفراد العينة حول جوانب الحياة الديمقراطية واتجاهاتها في الجامعة.

جدول رقم (٢١) تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA لاستجابات أعضاء الهيئة التدريسية حول جوانب الأداة وفقاً لمتغير الكليات العلمية

بنود المقياس	F	د.إحصائية
الحريات الأكاديمية	1.21	0.31
الوعي الديمقراطي عند الطلاب	0.402	0.88
المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية	1.032	0.41
التفاعل الديمقراطي بين الطلاب والمدرسين	1.078	0.38
الفعاليات الديمقراطية في الجامعة	0.237	0.96
المجموع	0.572	0.75

٣/٧ تأثير متغير الجنس:

يبين الجدول رقم (٢٢) أن الفروق في إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس غير دالة إحصائياً في مختلف جوانب الأداة التي تمثل مختلف جوانب الحياة الديمقراطية في الجامعة، وهذا يعني أن متغير الجنس لم يؤثر في مواقف وآراء أفراد العينة حول جوانب الحياة الديمقراطية في الجامعة كما هو الحال بالنسبة لمتغير الاختصاصات العلمية.

جدول رقم (٢٢) تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA لاستجابات أعضاء الهيئة التدريسية حول جوانب الأداة وفقاً لمتغير الجنس

بنود المقياس	F	د.إحصائية
الحريات الأكاديمية	0.461	0.63
الوعي الديمقراطي عند الطلاب	0.5	0.61
المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية	0.305	0.74
التفاعل الديمقراطي بين الطلاب والمدرسين	1.308	0.27
الفعاليات الديمقراطية في الجامعة	0.693	0.5
المجموع	0.927	0.4

٤/٧ تأثر متغير الجنسية:

يتضح من الجدول التالي رقم (٢٣) أن متغير الجنسية يؤثر تأثيراً إحصائياً نوعياً في استجابات أفراد العينة، حيث لوحظت الفروق الإحصائية في مختلف جوانب الأداة، كما يتبين من اختبار تحليل التباين، حيث يبين الجدول (٢٣) وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنسية في مستوى التفاعل بين الطلاب والمدرسين وفي مضامين المقررات الجامعية وفي مستوى الوعي الطلابي، وتسجل هذه الفروق الدالة إحصائياً نفسها في مستوى الأداة التي تمثل جماع هذه الجوانب المختلفة.

جدول (٢٣) تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA لاستجابات أعضاء الهيئة التدريسية حول جوانب الأداة وفقاً لمتغير الجنسية: كويتي وغير كويتي

جوانب الأداة	F	د.إحصائية
الحريات الأكاديمية	1.81	0.15
الوعي الديمقراطي عند الطلاب	4.451	0.01
المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية	3.453	0.02
التفاعل الديمقراطي بين الطلاب والمدرسين	3.597	0.02
الفعاليات الديمقراطية في الجامعة	1.426	0.24
الأداة	5.508	0.00

فيما يتعلق بالوعي الديمقراطي سجل أعضاء الهيئة التدريسية غير الكويتيين متوسطاً حسابياً أعلى من المتوسط الحسابي الذي سجلته إجابات الكويتيين: بلغ المتوسط الحسابي لغير الكويتيين ٤٢٥,١١ مقابل ١٣,٣٧ للكويتيين وهذا يعني أن الوافدين يقدرون مستوى وعي الطلاب الديمقراطي بدرجة أكبر من الكويتيين، وفيما يتعلق بالمضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية، سجل أفراد العينة غير الكويتيين متوسطا حسابيا قدره ٣٩١,١١ مقابل متوسط حسابي قدره ١٨٧٥,٩ وهذا يعني أن غير الكويتيين يقدرون أن مضامين المقررات الجامعية ديمقراطية بدرجة أكبر من زملائهم

الكويتيين.

وعلى المنوال نفسه يقدر الوافدون بدرجة أكبر التفاعل الديمقراطي بين الطلاب والمدرسين قياساً إلى زملائهم الكويتيين، بلغ المتوسط الحسابي لإجابات الوافدين ٥٦٥,٣١ مقابل ٣٢٥,٢٨ للكويتيين.

وتأسيساً على الفروق الإحصائية الملاحظة بين الفريقين في المستويات الثلاثة تبدت هذه الفروق في مستوى الأداة بصورة شمولية، وهذا يعني بصورة عامة أن الوافدين يقدرون الفعاليات الديمقراطية في الجامعة بدرجة أكبر من زملائهم الكويتيين ويتجلى ذلك بصورة واضحة في التباين بين متوسطي المجموعتين في مستوى الأداة حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات الوافدين ٣٤٨,٩٢ مقابل ٤٣٨,٨٢ أي بفارق عشر درجات إحصائية.

ويمكن تفسير الفروق الإحصائية بين الفريقين وفقاً لرأيين ممكنين:

- يقوم الرأي الأول على أساس أن الوافدين يقارنون بصورة ما بين مستوى الحياة الديمقراطي بين جامعاتهم الأصل وبين جامعة الكويت حيث تتبدى هذه الفروق، وغني عن البيان أن جامعة الكويت بإمكانياتها وتنظيمها تقدم فرصاً ديمقراطية أفضل بكثير من الجامعات العربية المعاصرة.

- يقوم الرأي الآخر على أساس أن بعض الوافدين قد يجاملون في إعطاء إجابات إيجابية حول هذا الوضع الديمقراطي في الجامعة تحسباً لما يمكن أن يعتقد بأن الآراء السلبية ليست مناسبة، وقد لمسنا بعض هذا التحسب في إغفال الأسماء وإغفال بعض المواصفات الشخصية التي تتعلق بالاستبانة.

خلاصة ورؤية شمولية مقارنة لجوانب الحياة الديمقراطية وفعالياتها في الجامعة:

من أجل تقديم صورة شمولية تتلاحم فيها أجزاء العمل، يمكن أن نقارن بين استجابات الطلاب واستجابات أعضاء الهيئة التدريسية على بعض جوانب الأداتين، ويأتي ذلك لتقديم رؤية متكاملة فاحصة لمستوى الأداء الديمقراطي لجامعة الكويت عبر الفعاليات التربوية المختلفة.

وتأسيساً علي هذا التوجه يمكن لنا أن نقارن بين جانبين أساسيين من جوانب الحياة الديمقراطية المدروسة، وذلك لتجانس هذين الجانبين في كلتا الأداتين: مضامين المقررات الجامعية والتفاعل الديمقراطي بين الطلاب والمدرسين، ومن ثم يمكن إجراء المقارنة بين الأداتين بصورة شمولية، وذلك وفقاً للقوة الوزنية الحاصلة عبر النقاط الوزنية المحسوبة، ومن أجل تنظيم هذه المقارنة تم تصميم الجدول الآتي رقم (٢٤) الذي يتضمن حسابات القوة الوزنية للجوانب الديمقراطية المعنية.

جدول (٢٤) موازنة بين القوى الوزنية لجوانب الحياة الديمقراطية وفقاً لعينتي الطلاب والمدرسين

تسلسل	جوانب الحياة الديمقراطية في الجامعة	عينة الطلاب	عينة المدرسين
1	مضامين المقررات الجامعية	%71.00	% 49.88
2	التفاعل بين الطلاب والمدرسين	% 57.00	% 65.36
3	الأداة بصورة شاملة	%63.8	%61.43

يتبين من الجدول (٢٤) أن تقدير الطالب للفعاليات الديمقراطية يفوق إلى حد كبير تقدير أعضاء الهيئة التدريسية في مستوى المضامين الديمقراطية للمقررات الجامعية وقد بلغ الفارق بين القوتين الوزنيتين (٢٠) نقطة مئوية وزنية لصالح الطلاب.

وعلى خلاف ذلك سجل أعضاء الهيئة التدريسية موقفاً أفضل وأكثر إيجابية فيما يتعلق بالتفاعل الديمقراطي بين الطلاب والمدرسين، وبلغ الفارق بين القوتين الوزنيتين (٨) نقاط مئوية وزنية لصالح المدرسين: ٥٧٪ للطلاب مقابل ٦٥٪ للمدرسين.

وفي المستوى الشمولي يسجل الطرفان موقفاً إيجابياً من الحياة الديمقراطية في الجامعة يتجاوز الحد الأوسط (٦٠٪) ومع ذلك يسجل الطلاب موقفاً أكثر إيجابية بمعدل نقطتين مئويتين تقريباً (٦٣،٨٪) للطلاب مقابل (٦١،٤٣) للمدرسين.

توصيات الدراسة:

تأسيساً على نتائج الدراسة ومعطياتها النظرية، وانطلاقاً من معطيات السؤال المفتوح الموجه للسادة أعضاء الهيئة التدريسية حول طبيعة الحياة الأكاديمية في الجامعة، وسبل تفعيل الحياة الديمقراطية في الجامعة تم إعداد التوصيات الآتية:

١- إجراء مزيد من الدراسات المعمقة لطبيعة الحياة الديمقراطية في جامعة الكويت والكشف عن معيقات الممارسة الديمقراطية داخل الجامعة، وأفضل السبل لتطوير الأداء الديمقراطي في الجامعة.

٢- العمل على تأكيد وتعزيز القيم الديمقراطية في الجامعة بجميع السبل والإمكانيات الممكنة عبر مختلف المناهج والبرامج والممارسات الجامعية.

٣- العمل على بناء مقررات جامعية هدفها تأصيل القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وقيم المجتمع المدني بين صفوف الطلاب والمدرسين، أو العمل على وضع مفردات الوعي الديمقراطي في مضامين المنهاج والمقررات الجامعية.

٤- إقامة ندوات فكرية وثقافية دورية في مستوى الطلاب وفي مستوى أعضاء هيئة التدريس وبالمشاركة بين الطرفين في داخل الجامعة لتكريس مفاهيم الحياة الديمقراطية وقيمها وممارساتها في الجامعة.

٥- تشكيل لجان جامعية من أجل بناء تصور حول أسباب ودواعي الاعتماد على التلقين في التدريس، وتحديد سبل الانتقال بالتدريس من واقع التلقين إلى طرائق التفكير الإبداعي.

٦- دعم وتعزيز الممارسات الطلابية النقابية، وتفعيل القيم الديمقراطية في مضامين واتجاهات هذه الممارسات، والعمل على تنقية أجواء هذه الممارسات من مختلف القيم المغايرة للقيم الديمقراطية ولا سيما القيم العائلية والقبلية، وهذه التوصية تأتي تعبيراً عن الأهمية التي أظهرتها هذه الدراسة لدور الأنشطة النقابية الطلابية في تعميق

الممارسة الديمقراطية وتأكيد قيمها.

٧- إجراء دراسات مقارنة بين جامعة الكويت والجامعات العربية لتحديد مستوى تطور المسيرة الديمقراطية لجامعة الكويت قياساً إلى الجامعات العربية، وتبادل الخبرات والتجارب بين هذه الجامعات لتعزيز الوعي والممارسة الديمقراطية.

٨- العمل على بناء سياسة جامعية واضحة وعامة لتفعيل هذه الحياة الديمقراطية وقيمها وتشكيل لجان في مستوى الجامعة والكليات والأقسام، تقوم بإعداد الخطط والبرامج وتوجيه السياسة الجامعية في هذا المسار.

٩- عقد ندوات خاصة بالمدرسين في الجامعة لتطوير مهارات وإمكانيات وتجارب المدرسين في ممارسة دور تربوي ديمقراطي متكامل بين صفوف الطلاب في الجامعة.

١٠- التأكيد على أهمية المراحل الدراسية قبل الجامعية في تعزيز القيم الديمقراطية، وذلك منذ المرحلة الابتدائية حتى الثانوية، وتنسيق الجهود والمناهج والبرامج بين الجامعة ووزارة التربية في هذا الاتجاه.

١١- تدريس مادة الدستور الكويتي ومادة الحقوق المدنية كمواد اختيارية أو إلزامية في مستوى الجامعة، ويعد هذا الأمر مطلباً يؤكده أكثر أساتذة الجامعة في الكويت.

١٢- تأكيد الأنشطة الخارجية للطلاب ورحلات علمية، ورحلات سياحية، وترفيهية، وتعميق أواصر العلاقة بين الطلاب والمدرسين، ومن ثم وضع برامج سنوية مدعومة من أجل إحياء هذه التجربة وتطويرها، وذلك نظراً لأهميتها في تشكيل وعي ديمقراطي، وإغناء التجربة الديمقراطية للطلاب والمدرسين.

استبانة الطلاب

آراء الشباب الجامعي الكويتي واتجاهاتهم نحو الحياة الديمقراطية في الجامعة

أخواتي الطالبات اخوتي الطلاب ،،، تحية طيبة وبعد :

في نسق فعاليات كلية التربية العلمية والبحثية تم إعداد هذه الاستبانة من أجل تقصي آراء واتجاهات الأخوة الطلاب نحو مسالة الحياة الديمقراطية في جامعة الكويت. وإن فريق البحث يلتمس عونكم في أداء هذه المهمة العلمية. علما أن نتائج هذا البحث كما هو معتاد في الجامعة ستوظف لغايات علمية ولا يترتب على المتعاونين من الأخوة الطلاب ذكر أسمائهم ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم جميعا. شاكرين حسن تعاونكم.

د. سعد الشريع — د.علي وطفة

البيانات الشخصية : يرجى وضع إشارة X في المكان المناسب .

1- الجنس : ذكر ..... أنثى ..... 2- العمر بالسنوات .....

3- الكلية .....

4 – السنة الجامعية أولى ..... ثانية ..... ثالثة ..... رابعة ..... خامسة ..... سادسة .....

5- الحالة المدنية متزوج ..... عازب ..... مطلق .....

6- مستوى تعليم الأب أمي ... متعلم ... ابتدائية ... إعدادية ... ثانوية ... جامعة ... ماجستير ودكتوراه ...

7- مهنة الأب ..... اذكر آخر مهنة كان يمارسها إذا كان الأب متقاعدا

8- هل تؤمن بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة : نعم ... لا ...

9- برأيك هل يعيش طلاب جامعة الكويت حياة ديمقراطية حقيقية في الجامعة نعم إلى حد كبير ... إلى حد ما ... لا أبدا ...

10 – برأيك هل تعزز الجامعة قيم الحرية والمساواة والحياة الديمقراطية : نعم إلى حد كبير ... إلى حد ما ... لا أبدا ...

11- هل استطعت أن تسجل في الاختصاص الذي ترغب فيه بعد حصولك على الثانوية : نعم ... لا ...

12- هل تشعر بالرضى عن الاختصاص الذي تتابعه الآن نعم إلى حد كبير ... إلى حد ما ... لا أبدا ...

13- ما الاختصاص الذي ترغب أن تتابع دراستك فيه لو سمحت لك الظروف بالاختيار من جديد .....

– بين موقفك ورأيك في القضايا التالية : وضع إشارة x في تحت العبارة المناسبة

	تبين في تجربتي الجامعية ودراستي في جامعة الكويت الحقائق التالية :	موافق جدا	موافق	محايد	معارض	معارض جدا
.1	يحترم أساتذة الجامعة آراء الطلاب ويقدرونها					
.2	قرأت ما فيه الكفاية عن العدالة الاجتماعية في مقرراتنا الجامعية					
.3	يميز أساتذة الجامعة بين الذكور والإناث في تعاملهم					
.4	يفرض أساتذة الجامعة رأيهم على الطلاب دون مناقشة					
.5	يتقبل أساتذة الجامعة آراء الطلاب المعارضة لآرائهم ويناقشونها					
.6	علمتنا الانتخابات الطلابية معنى الممارسة الديمقراطية					
.7	يعتمد أساتذة الجامعة مبدأ التلقين في المحاضرة					
.8	يعامل أساتذة الجامعة طلابهم وفقا لمبدأ المساواة دون تحيز أو تمييز					
.9	تمارس إدارة الكلية نوعا من التسلط في معاملة الطلاب					
.10	يرحب أساتذة الجامعة بالحوار والمناقشة أثناء المحاضرة					
.11	يعامل أساتذة الجامعة طلابهم بترفع وكبرياء					
.12	أدركت معنى الديمقراطية من خلال المقررات الجامعية					
.13	تساهم الجمعيات العلمية الجامعية في تعزيز الحياة الديمقراطية في الجامعة					
.14	تشكل الانتخابات الطلابية للاتحاد الوطني منطلقا للحياة الديمقراطية الجامعية					
.15	تعيش الطالبات في الجامعة حياة ديمقراطية مكافئة للطلاب الذكور					
.16	يعزز اتحاد طلاب جامعة الكويت الحياة الديمقراطية في الجامعة					
.17	يرحب أساتذة الجامعة بمناقشة الطلاب والرد على تساؤلاتهم خارج قاعة المحاضرة					
.18	ترحب إدارة الكلية بشكاوى الطلاب واعتراضاتهم					
.19	يضع أساتذة الجامعة تقديرات الطلبة بعدالة دون تحيز					
.20	تعزز الانتخابات الطلابية القيم العشائرية والقبلية					
.21	نعاني صعوبة كبيرة في تعاملنا مع الإداريين في الكلية					
.22	تعلمنا معنى الحرية من خلال المحاضرات الجامعية					
.23	توجد حواجز نفسية واجتماعية بين الطلاب وأساتذتهم في الجامعة					
.24	تعاني مقرراتنا الجامعية من نقص في موضوعات الحرية					
.25	يستغل الطلاب الديمقراطية المتاحة فهم ويسيئون استخدامها في تعاملهم مع أساتذتهم					
.26	يبدي الإداريون في الكلية نوعا من المرونة والتفهم لمشكلات الطلاب					
.27	تنطوي مقرراتنا الجامعية على ما يكفي من مفاهيم حقوق الإنسان					
.28	تهيئ لنا إدارة الكلية أجواء الحياة الديمقراطية وشروط ممارستها					
.29	يمكن للطالب أن يعبر عن مشكلاته في الصحف الجامعية					
.30	أشعر بأن طلاب الجامعة يعانون من نقص كبير في مستوى وعيهم الديمقراطي					
.31	يتقبل أساتذة الجامعة مبدأ الواسطة والمحسوبية في تعاملهم مع طلابهم					
.32	تسهم مقرراتنا الجامعية في تعزيز مفهوم المساواة					

استبانة الأستاذ الجامعي

اسم الباحث المساعد الاول/المساعد/المساعد	رقم الاستبانة

آراء أساتذة جامعة الكويت في جوانب المسألة الديمقراطية للحياة الجامعية

أستاذتنا الفاضلة زميلتنا الكريمة.

أستاذنا الفاضل زميلنا الكريم .

تحية طيبة وبعد :

في نسق الفعاليات العلمية لقسم أصول التربية، وفي إطار التحضير لمؤتمر القسم العلمي الثالث حول الديمقراطية والتربية في الكويت والوطن العربي الذي سيعقد في 27-29 نوفمبر 1999، يقوم فريق من الباحثين في القسم بإجراء دراسة حول مسألة الحياة الديمقراطية في جامعة الكويت ولا سيما دورها كمؤسسة تربوية في ترسيخ القيم الديمقراطية وتعزيزها عند الطلاب. وإيمانا بالأهمية العلمية الكبيرة لآراء السادة الكرام أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة فإننا نلتمس هديّ رأيكم كمنطلق منهجي في الكشف عن أبعاد هذه المسألة ورصد اتجاهاتها في جامعة الكويت.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

د. سعد الشريع　　د.علي رطفة

ملاحظة : نرجو إعادة الاستبانة إلى قسم السكرتارية في قسمكم الكريم وشكرا.

البيانات الأكاديمية والشخصية لعضو الهيئة التدريسية.

الاســـــــم ..... الجنس ذكر ... أنثى ...

معيد ..... محاضر ..... مدرس ..... 2- المرتبة العلمية أستاذ ... أستاذ مساعد ...

3- الكلية ..... 4- القسم العلمي .....

5 – الاختصاص العلمي ..... 6- الجنسية كويتي ..... غير كويتي .....

7- المركز الإداري في حال وجوده . ..... 8- عدد سنوات التدريس في جامعة الكويت .....

أساتذتنا الفاضل نرجو: وضع إشارة X في تحت العبارة المناسبة .

ملاحظة : عبارات المقياس معده للكشف عن رأي الأستاذ الجامعي في ممارسات أعضاء الهيئة	موافق	موافق	محايد	معارض	معارض
.33 توفر جامعة الكويت للأستاذ الجامعي أغلب شروط الحرية الأكاديمية					
.34 يعاني الطلاب في جامعة الكويت من انخفاض كبير في مستوى وعيهم الديمقراطي					
.35 يعزز أساتذة جامعة الكويت قيم الحياة الديمقراطية في تعاملهم مع الطلاب					
.36 تعتمد جامعة الكويت المبدأ الديمقراطي والحرية الأكاديمية في اتخاذ القرار					
.37 يميز أساتذة الجامعة بين الجنسين في تعاملهم مع الطلاب					
.38 يحتاج طلاب جامعة الكويت إلى جهود تربوية كبيرة لبناء وعيهم الديمقراطي					
.39 أعتقد أن حواجز كبيرة توجد بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية					
.40 أعتقد أن طلاب جامعة الكويت يعيشون حياة ديمقراطية حقيقية في الجامعة					
.41 تعزز جامعة الكويت بفعالياتها المختلفة قيم الحرية بين صفوف الطلاب					
.42 يسعى أساتذة جامعة الكويت إلى بناء الروح النقدية عند طلابهم					
.43 يتقبل أساتذة جامعة الكويت آراء الطلاب المعارضة لآرائهم ويناقشونها					
.44 تعزز الفعاليات التربوية في جامعة الكويت قيم حقوق الإنسان					
.45 يعتمد أساتذة جامعة الكويت مبدأ التلقين في المحاضرة					
.46 يعامل أساتذة الجامعة طلابهم وفقا لمبدأ المساواة دون تمييز أيا كان نوعه					
.47 يشجع أساتذة الجامعة الحوار والمناقشة بين الطلاب داخل القاعة					
.48 يستغل الطلاب الديمقراطية المتاحة لهم ويسيئون استخدامها في تعاملهم مع أساتذتهم					
.49 تعاني مقررات الجامعة من نقص كبير في موضوعات الديمقراطية					
.50 يتقبل أساتذة الجامعة مبدأ الواسطة والمحسوبية في تعاملهم مع الطلاب					
.51 تساعد جامعة الكويت طلابها عبر فعالياتها التربوية المختلفة على تكوين الروح النقدية					
.52 تنطوي المقررات الجامعية على الحد الضروري من مفاهيم حقوق الإنسان					
.53 تشكل الانتخابات الطلابية في جامعة الكويت منطلقا لبناء الوعي الديمقراطي					
.54 يصعب على الطلاب ممارسة الديمقراطية لأنهم لم يمارسوها في المراحل السابقة					
.55 تحتاج جامعة الكويت إلى مقررات مكرسة لبناء قيم حقوق الإنسان					
.56 تحتاج الجامعة إلى تدريس بنود الدستور الكويتي كمقرر عام لبناء الوعي الديمقراطي					
.57 تكرس الفعاليات التربوية في جامعة الكويت مبدأ الخضوع والتبعية عند الطلاب					
.58 توجد نزعة اجتماعية للتمييز والتعصب ضد الطلاب في جامعة الكويت					
.59 تعد تجربة جامعة الكويت في مجال الحريات الأكاديمية من أفضل التجارب في الجامعات العربية					
.60 تضاهي الحريات الأكاديمية المتاحة في جامعة الكويت التجارب الجامعية الغربية					
.61 يصعب استخدام الأسلوب الديمقراطي مع الطلاب بسبب تدني وعيهم الديمقراطي					
.62 تعيد الجامعة إنتاج وإعادة إنتاج القيم الفئوية السائدة في المجتمع دون تغيير					
.63 على الجامعة أن تعيد بناء الوعي الاجتماعي على أساس من القيم المدنية وحقوق الإنسان					

9- أستاذنا الفاضل : نرجو أن نكرمنا برأيك حول سلبيات وإيجابيات الحياة الديمقراطية ومستوى وعي الطلاب بحقوق الإنسان ووعيهم بقيم المجتمع المدني في جامعة الكويت.

.....

.....

.....

.....

.....

10- نرجو أن تكرمنا أيضا بعض الرأي حول إمكانية تفعيل الحياة الديمقراطية وقيم الحياة المدنية وحقوق الإنسان والحريات الأكاديميـــــة في الجامعة.

.....

.....

.....

.....

.....

أستاذتنا الفاضلة أستاذنا الكريم :

إذا كانت سيادتكم تسمح لنا بأن نقتبس بعضا من رأيكم في بحثنا مع ذكر أسمكم الكريم نرجو أن تمنحنا الأذن بالموافقة على ذلـــــك وفقـــا للصيغة التالية :

أوافق على الاقتباس .....

لا أوافق على الاقتباس .....

سيدتي الفاضلة سيدي الفاضل : نرجو قبول فائق الاحترام والتقدير لمشاركتكم الكريمة التي ستكون خير عون لنا في بحثنـــا ودراستنا حول قضية الديمقراطية والتي ستكون لنا خير عون في استجلاء معالم هذه القضية .

مراجع البحث

١- احمد الامين، ١٩٩٨، إعادة بناء العقلية العربية: مقدمات من أجل بناء المجتمع المدني وإقامة الديمقراطية، دراسات عربية، العدد ٢/١ نوفمبر/ ديسمبر صص (٢-١٢).

٢- أحمد الربعي، ١٩٩٧، مداخلة، ضمن ندوة الحرية الجامعية والهوية الثقافية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية عدد٥٨، السنة ١٥، ربيع ١٩٩٧، صص (٢٢٢ - ٢٥٧).

٣- باولو فراريري، ١٩٨٠، تعليم المقهورين، ترجمة يوسف نور عوض، بيروت، دار القلم.

٤- بدر عمر العمر، ١٩٩٦، التحكم في مفردات العلاقة التفاعلية للعملية التعليمية بين الطالب وأستاذ الجامعة، مستقبل التربية العربية، العددان ٦/٧، ١٩٩٦، صص (١٢٥-١٤٧).

٥- جابر عبد الحميد جابر وسليمان خضري الشيخ، ١٩٧٨، دراسات نفسية في الشخصية العربية: التعليم الجامعي في العراق وتغير القيم، القاهرة، عالم الكتب.

٦- ديوبولد، ب و فان دالين، ١٩٧٥، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل و سليمان خضري الشيخ و طلعت منصور غبريال، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

٧- زايد الحارثي،١٩٩٢، بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، جدة، دار الفنون للطباعة والنشر.

٨- زكي حنوش، ١٩٩٧، مستقبل حقوق الانسان والشعوب في ظل النظام العالمي الجديد، عالم الفكر، العدد التسعون، السنة الثامنة عشرة، خريف ١٩٩٧، صص (٢٢٨-٢٤٥).

٩- سامح محافظة ومحمود حامد حسين المقدادي، ١٩٩٨، المشكلات الاكاديمية التي يواجهها أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد ٣٣، كانون الثاني/ يناير ١٩٩٨، صص (٥-٤٦).

١٠- سيد محمد الجيار، ١٩٨٥، التربية ومشكلات المجتمع، الكويت، دار القلم.

١١- عبد الرحمن إبراهيم المحبوب، ١٩٩٧، المناخ الأكاديمي كما يدركه الطلاب والطالبات في مستويات دراسية وتخصصات أكاديمية مختلفة في كلية التربية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العد٣٢، كان الثاني/يناير ١٩٩٧، صص (٤٥-٨٨).

١٢- عبد الله عبد الدايم، ١٩٧٨، التربية عبر التاريخ، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين.

١٣- عبد المالك التميمي، ١٩٩٧، مداخلة في ندوة الحرية الجامعية والهوية الثقافية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية عدد٥٨، السنة ١٥، ربيع ١٩٩٧، صص (٢٢٢-٢٥٨).

١٤- عبد المحسن حمادة، ١٩٨٩، دراسة ميدانية للحرية والأكاديمية في جامعة الكويت، المجلة التربوية، المجلد ٦، العدد ٢١ ، صص (٣٥-٩١).

١٥-عبد المحسن حمادة،١٩٩٠، آراء مجموعة طلاب جامعة الكويت في صفات أستاذ الجامعة وطرق التدريس الجامعية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٦٣

١٦- عبد الملك عبد الرحمن ابو عوف، ١٩٧٣، الجامعات العربية والمجتمع العربي المعاصر، ضمن المؤتمر الثاني لاتحاد الجامعات العربية المنعقد في القاهرة بين ٤-٧ شباط ١٩٧٣، بعنوان: الجامعات العربية والمجتمع العربي المعاصر.

١٧- علي عبد ربه وعباس أديبي، ١٩٩٤، المقومات الشخصية والمهنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه، المجلة التربوية، عدد ٤٩، السنة ٢٤، صص (٣٨-٩٧).

١٨- علي وطفة، ١٩٩٨، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة المعاصرة، ط١، الكويت، الفلاح.

١٩- علي وطفة، ١٩٩٣، التفاعل التربوي بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ٣٨ .

٢٠- عمر محمد خلف، ١٩٨٦، ديمقراطية التعليم العالي في الدول العربية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد ٢١، مارس/آذار، صص (٨١-١٠٤).

٢١- عوض عادل، ١٩٩٠، التعليم العالي والبحث العلمي، مشاكل الباحث العربي، الوحدة عدد ٧٢، ايلول (صص ٤٠-٦٥).

٢٢- فريد كامل ابو زنية و عدنان محمد عوض، ١٩٨٨، جمع البيانات واختيار العينات في البحوث والدراسات التربوية والاجتماعية، المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد ٨، العدد١، (صص ١١-٣١).

٢٣- محمد جواد رضا، ١٩٩٤، الجامعات العربية من الغربة إلى الاغتراب، المستقبل العربي، عدد ١٨٢، نيسان / إبريل، (صص٤-١٦).

٢٤- مصطفى حسن، ١٩٩٨، الفلسفة والمؤسسة التربوية: أسئلة التحول في المجتمع العربي المعاصر نحو رؤية سيوسيولوجية نقدية، فكر ونقد، السنة الثانية، عدد ١٢، أكتوبر / تشرين الأول، صص (١١٥-١٢٥).

٢٥- مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، ١٩٨١، تأملات في مستقبل التعليم في المنطقة العربية خلال العقدين ١٩٨٠ -٢٠٠٠، مجلة التربية الجديدة، العدد ٢١، ١٩٨١.

٢٦- هند ماجد الخثيلة، ١٩٨٥، التعليم الجامعي وأثره على اتجاهات طالبات جامعة الملك سعود حول بعض المفاهيم الأساسية، كلية التربية بجامعة الملك سعود، مركز البحوث التربوية.

٢٧- يزيد عيسى سورطي،١٩٩٨، السلطوية في التربية العربية المظاهر والأسباب والنتائج، المجلة التربوية، العدد ٤٧، المجلد ١٢، الكويت، شتاء ١٩٩٨، صص (٢٣٥-٢٨٥).

٢٨- يوسف سيد محمود، ١٩٩٣، مشكلات طلاب الجامعة في مصر وأساليبهم في مواجهتها: دراسة استطلاعية لطلاب فرع جامعة القاهرة في الفيوم، دراسات تربوية، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة، المجلد ٨، الجزء ٤٩، صص (٢١٥- ٢٥٠).

29- Djangi. Ahmad R, 1993,Racism In Higher Education, Paper presented at the annual meeting of the american psychological association, Toranto, Canada, 1993.
30- John Dewey 1939, La democratie creatrice et la tache qui nous attends, Texte d'une conférence préparée en 1939 par Dewey a l' occasion d'un congres organisé en I'honneur de ses 80 ans in: Horizons philosophiques,Vil5, No,2, 1997.
31- Marcel Postic, 1986, La relation educative, Paris, P.U.F.
32- Mcenery, H. and Des-Hanais, G; 1988, An Examination of the Predictors of success of Expartiate student".The 7th Annual Eastern Michigan University Conference, 1988.

ABSTRACT

Democratic Activities and their Aspects at Kuwait University

This study is concerned with Democracy practice at Kuwait University from the point of view of staff members and students. Therefore, the aim of this study is to seek the answer to the following questions: How staff members and students feel about the availability of democracy inside Kuwait University?

How much academic freedom is available for staff members at Kuwait University? What is the degree of democratic interaction between staff members and students? Does the administration system at Kuwait University tend to be a democratic system? To what extend does the academic course consider the democratic concepts? How can students union and associations practice democracy at Kuwait University? Is there any effect for the independent variables on students' attitude about democratic practice at Kuwait University?

Results of the study indicated that democracy is generally employed at Kuwait University either in the administration level or in colleges between staff members and students. Concerning staff members, they believe that academic freedom is accessible. Also, there is

a good interaction between staff members and students, which is significant. Most staff members believe that there is inadequate subject-course about democracy especially between Kuwaiti staff members. On the other hand, students believe that practicing democracy at the university is necessary.

They believe that although democracy is attended in some way, it is restricted as well as not representing students' ambitions either on their needs or activity. Finally, interaction and relationship between students and staff members from the point of view of students is impotent.

مجلة اتحاد الجامعات العربية

مجلة علمية محكمة

مجلة نصف سنوية

العدد : الثاني

المجلد السادس

يوليو (تموز) 2008